ISSN 0036-2654

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة الرابعة والخمسون أكتوبر ٢٠٠٢ العدد الأول

صحيفة التربية

صحيفة تربوية متخصصة تأسست عام ١٩٤٨

السنة الرابعة والخمسون أكتوبر ٢٠٠٢ العدد الأول

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

● تصدر فى أربعة أعداد سنويا ـ الاشتراك السنوى ٤ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة •

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٩٧٨٦

فى هـذا العـــدد

صفحة

كلمة العدد ...

وصايا تربوية

ونحن فى مطلع عام دراسى جديد يشهد فيه مجتمعنا المصرى تطورا هائلا يتطلب اعداد جيل مستنير واعى لمنجزات العصر وتحدياته وحيث ان دورك أخى المعلم كبير ومسئولياتك أمام الله والوطن عظيمة وعليك يتوقف النجاح فى تحقيق أهدافنا التعليمية .. أوصيك بالآتى:

– حاول أن تكتسب قدرا من الثقافة العامة بحيث يمكنك فهم طبيعة المجتمع وفلسفته وأهدافه وطبيعة العصر الذى نعيشه وما يواجهنا من تحديات علمية وتكنولوجيا وسياسية واجتماعية واقتصادية .

– حاول أن تكتسب المفاهيم الأساسية فى مجال تخصصك الأكاديمى حتى يمكنك توظيفها لدى تلاميذك ففاقد الشىء لا يعطيه .

– حاول فهم طبيعة عملية التعليم واكتسب من المهارات مايمكنك من تحقيق النمو الشامل لتلاميذك بعد أن تتعرف على خصائص نموهم فى مرحلتهم العمرية .

– عليك باكتساب مهارات التعلم الذاتى لتتمكن من متابعة الاتجاهات الجديدة فى مجال تخصصك لتنمو مهنيا وتحقق مبدأ التعلم المستمر .

- عليك بتنمية قيم وأخلاقيات وآداب المهنة لتكون قدوة يحتذى بها تلاميذك •

- حاول باستمرار أن تكون ايجابيا نحو تلاميذك متفاعلا معهم وليس فى معزل عنهم •

- خطط لعملك تخطيطا جيدا فى ضوء الأهداف الموكلة اليك •

- تأكد من تحضير دروسك جيدا بالاطلاع الدءوب على مختلف مصادر التعلم المتاحة فى مكتبتك الخاصة أو مكتبة مدرستك •

- حاول توظيف مهارات التدريس التى تعرفت عليها فى فترة الاعداد أو من خلال اطلاعك المستمر على الدراسات والبحوث والأدبيات التربوية المتخصصة •

- حاول تهيئة تلاميذك للدرس وتعرف على ما لديهم من معارف ومعلومات ومهارات •

- استخدم كل ما يتاح لديك من وسائل تعليمية وتكنولوجية تثرى بها عملك •

- انصت جيدا الى تلاميذك وشجعهم على التساؤل والتفاعل •

- لا تقدم لتلاميذك أجوبة جاهزة ولكن دلهم على مصادر المعرفة لتنمى لديهم القدرة على التفكير العلمى والبحث •

- احترم تلاميذك وكن قدوة لهم فى المظهر والسلوك والقول والعمل

— حاول التشاور مع تلاميذك حتى يشعروا بأن لرأيهم قيمة وأن لهم أهمية •

— انتهز الفرصة لاثراء خبرات تلاميذك بكل ما ينفع ويفيد •

— شجع تلاميذك على ممارسة بعض الأنشطة المدرسية التى تحقق النمو المتكامل لهم معرفيا وسلوكيا ومهاريا وتجعل منهم مواطنين صالحين •

أ•د• محمد السيد حسونة

أهمية الأنشطة المدرسية
فى اثراء العملية التعليمية

أ.د. محمد السيد حسونة

مقـــدمة :

تعد الأنشطة المدرســية من أهم الجوانب التى ينبغى التركيز عليها كوسيلة للارتقاء بالعملية التعليمية تساعد على تشــكيل انسان المستقبل اجتماعيا ونفسيا وقيميا وحركيا ، وبعبارة أخرى تنمية الفرد تنمية متكاملة .

من هذا المنطلق نرى أن المدرسة ليست مجرد مؤسســة يمارس الطلاب من خلال عملية التحصــيل الدراسى وانما هى بوتقة يتفــاعل فيها التلاميذ مع بعضــهم البعض ومع هيئــة العاملين فى المدرســة يتأثرون بهم ويشعرون بالانتماء الى بعضهم والى مدرستهم من خلال مناخ مدرسى صحى سليم يخلق فيهم روح الولاء والمواطنــة وينمى لديهم روح المشاركة الفعالة ويغذى فيهم روح النقد البنــاء والابتكار والابداع الأمر الذى يؤكد أهمية الأنشــطة المدرسية فى السياسات التعليميــة .

والأنشطة المدرســية ليست مجرد مواد دراســية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى ، ولكنها تتخلل كل المواد الدراسية بل تمثل جزءا هاما من المنهج الدراسى بمعناه الواســع من اجل تحقيق النمو الشامل المتكامل للفرد وبناء شخصيته ، لذا يجب اعطاؤها القدر الكافى من الاهتمام والذى يتناسب مع دورها التربوى .

وتتيح الأنشطة المدرسية للطلاب التعرف على ميولهم واتجاهاتهم وكيفية اشـباع حاجاتهم فى جو يتم فيه تبـادل الخبرات مع الأقران والمعلمين ويتحقق لديهم النمو النفسى والحس الاجتماعى •

والأنشطة المدرسية ليست وليدة العصر الحديث ، بل ترجع الى الاغريق والرومان فالألعاب الرياضـية والموسيقى والمنـاظرات كانت جزءا أساسيا من المنهج الدراسى غير أن أهميـة هذه الأنشـطة قد تضاءلت بعد الاغريق والرومان وأصبحت غير ممثلة فى المنهج الدراسى وغير مرتبطة به (حسن شحاته : ٢٢) •

ولقد فهم مدلول النشـاط من قبل بعض المعلمين على أنه مظهر وناحية شكلية ••• غير أن معنى كلمة نشـاط تشـير الى ابراز أهمية الفرد المتعلم وفعاليته فى المواقف التعليمية التى يتعرض لهـا داخـل حجرة الدراسة أو داخل المدرسة أو خارجها • وهذه الفعالية تسـهم فى اكساب خبرات جديدة لأنها تنبع من دوافعه وحاجاته •

وهذا المدلول لا يعنى سلبية المعلم وفعالية المتعلم بل هو تنظيم لدور المعلم حيث يسـتثير المتعلم ويرشـده ويوجهه وينقله من جانب الانفعال الى جانب التفاعل ومن السـلبية الى الايجابية ومن الفردية الى الجماعية والمشاركة •

أهمية الأنشطة التربوية للعملية التعليمية :

تنظر التربية الحديثة الى النمو باعتبـاره عملية كلية متكاملة ، والمنهج المدرسى السـليم هو الذى يعين المتعلم على النمو السوى عقليا وجسميا وروحيا واجتماعيا وعاطفيا ولا يحدث هذا النمو للتلميذ

الا عن طريق موقف النشاط التى يمارسها ويقوم بها ومن ثم تصبح أنشطة التلاميذ جزءا هاما من المنهج المدرسى الذى يهدف الى تحقيق عملية النمو الشاملة المتكاملة للتلاميذ كما أنها تصبح عنصرا هاما من عناصر الفلسفة التربوية التى ننشدها لبناء الانسان لمواجهة متطلبات الحياة وتحدياتها المستقبلية .

وتحدد الأدبيات التربوية وظائف رئيسية للأنشطة نقتبسها من مقال الأستاذ الدكتور محمود كامل الناقة والمنشور فى صحيفة التربية عدد يناير ١٩٧٩ نظرا لأهميتها البالغة للزملاء المعلمين فى الميدان للاسترشاد بها والعمل بما ورد فيها من أجل اعداد جيل مستنير مسلح بالقيم والاتجاهات الحميدة والمرغوبة لمواجهة تحديات المستقبل والتغيرات العلمية والتكنولوجية التى تجتاح العالم الآن .

وظائف الأنشطة المدرسية :

بالنسبة للتلميذ :

- اكتشاف ميول التلاميذ وتنميتها .
- تنمية المواطن الصالح .
- تنمية القيم الاجتماعية والخلقية .
- النمو العقلى والرياضى .
- تنمية المهارات .
- استثمار وقت الفراغ .
- تنمية القدرة على التفكير والابتكار .

بالنسبة للمنهج المدرسى :

— توسيع الخبرات خارج حجرة الدراسة .

— ربط المنهج المدرسى بالحياة والبيئة .

— اثارة دوافع التعلم .

— اتاحة فرص التوجيه والارشاد .

بالنسبة للمناخ المدرسى :

— تقوية روح الفريق .

— احترام النظام المدرسى .

— التعرف على مشكلات التلاميذ .

بالنسبة للمجتمع :

— تدعيم العلاقة بين المدرسة والمجتمع .

— مساندة المجتمع للمدرسة .

ويمكن تناول هذه الوظائف تفصيلا على النحو التالى :

أولا : الوظائف التى تحققها الأنشطة المدرسية للتلاميذ :

تتمثل هذه الوظائف فيما يلى :

١ — اكتشاف ميول التلاميذ وتنميتها :

تجمع الأدبيات التربوية على أن استغلال الأنشطة المدرسية ينمي الكثير من الميول لدى التلاميذ ويتيح فرصة اكتشاف جوانب كثيرة من الخبرات لديهم خاصة وأن الأنشطة ليست مفروضة فرضا على التلاميذ وانما تنبع منهم وعلى المدرسة أن تسمح لهم بمزاولة النشاط

الذى يميلون اليه وتتيح لهم الفرصة لاكتشاف جوانب كثيرة من الحياة ومن ثم يحصلون على خبرات عديدة ومتنوعة والنشاط الرياضى والأندية المدرسية وجماعات النشاط يمكنها أن تسهم بشكل حقيقى فى تحقيق هذه الوظيفة ٠

وللأنشطة المدرسية دور كبير فى اكتشاف الميول المهنية لدى التلاميذ ورعايتها فمن خلال النشاط يكتشف التلاميذ أنفسهم من خلال النشاط التمثيلى أو الموسيقى أو الصحفى أو من خلال الرسم والنحت والتصوير وجماعات العلوم وعلى المعلم الناجح استثمار هذه الميول لدى التلاميذ وتنميتها ٠

٢ — تنمية صفات المواطنة الصالحة لدى التلاميذ :

وتعتمد هذه الصفات على ما يتاح للفرد من ممارسات وتدريب فى مواقف متعددة وعلى المدرسة أن تتيح للتلاميذ الفرصة لتحمل المسئولية والمشاركة والتعاون من خلال برامج نشاط يشترك التلاميذ فى التخطيط لها وتنظيمها وتنفيذها وتقويمها فمن خلال برامج النشاط يتعود التلاميذ على كيفية تسجيل الأسماء واختيار القيادات والتصويت على تشكيل الجماعات وكيفية تقسيم العمل واصدار التوجيهات والالتزام بالمسئوليات كل هذا بأسلوب ديمقراطى يمنحهم الفرصة مستقبلا فى ممارسة حقوقهم وواجباتهم بشكل طبيعى ٠

٣ — تنمية العلاقات والقيم الاجتماعية والخلقية :

يميل التلاميذ بطبيعتهم للتجمع مع بعضهم البعض ويبحثون عن الفرص التى تتيح لهم اللقاء والتجمع ومن ثم يكون النشاط المدرسى ميدان فعال لتحقيق هذا الاتجاه ومن خلال الأنشطة الجماعية

كالمعسكرات وجماعات التمثيل والصحافة والفرق الرياضية تنمو العلاقات الاجتماعية والصداقات التى تسودها المحبة والألفة والتعاون والمساندة وهى علاقات جوهرية لبناء الانسان •

وتتيح الأنشطة المدرسية أيضا فرصا واسعة لتعليم التلاميذ الحياة الجماعية والتكيف الاجتماعى فالحماسة ، والمبادأة وتحمل المسئولية والقدرة على التضحية وروح التعاون وضبط النفس والصبر وطلب الفوز وتقبل الفشل والصفح والزمالة... الخ هذه القيم الخلقية والروحية يجدها التلاميذ فى النشاط المدرسى •

وعلى المدرسة الناجحة أن تسعى باستمرار نحو غرس وتنمية هذه القيم والتمسك بها وممارستها بأسلوب عملى فعال وليس بالعظات والتوجيهات •

٤ ـ تنمية الصحة الجسمية والعقلية :

يعتبر النشاط الرياضى فى المدرسة والذى يخطط له بعناية فى ضوء أهداف تربوية واضحة مجالا يحقق للتلاميذ فرصا لنموهم الصحى والجسمى وهى أمور يرجوها المجتمع لأبنائه ويسعى الى تحقيقها • والصحة العقلية للتلاميذ لا تتحقق بمجرد المعلومات أو تلقين المعارف ولكنها تنمو وتتحقق من خلال النشاط والممارسة والمحاولة والخطأ والارشاد والتوجيه والمعايشة الحقيقية •

٥ ـ تنمية مهارات التلاميذ وصقلها :

ان اكتساب المهارات وتنميتها من أهم الأهداف التربوية التى يحققها التعلم من خلال النشاط المدرسى واذا كان من أهداف المنهج

تنمية المهارات فان ذلك ينصب على النشاط أكثر منه على المواد الدراسية ومع أن المعرفة أساس المهارة الا أن النشاط والممارسة هما المهارة نفسها العمل الصغير الذى يعد الانسان لصنع الحياة •

واذا كانت المهارات فى معظمها تتكون عن طريق الحواس فان التعلم عن طريق النشاط يتيح فرصا عديدة للتلميذ لأن يرى ويسمع ويلمس ويتذوق ويشم ويمارس ويجرب ويستخدم جميع حواسه وقدراته ودوافعه الى النجاح واثبات ذاته ومهاراته •

٦ — مساعدة التلاميذ على الاستثمار المفيد لوقت الفراغ :

لقد ذكر جون ديوى أننا يجب أن نخلق مفهوما جديدا لاستخدام وقت الفراغ وذلك بارشاد الشباب للتفرقة بين أنواع النشاط التى تثرى حياتهم وتلك التى لا تساعدهم على النمو بل تفقدهم متعة وفائدة وقت الفراغ ولا جدال فى أن الشباب لن يستطيع أن يحل مشكلة فراغه بمفرده ودون أن تقدم له ميادين استغلال هذا الوقت ومن هنا تتضح أهمية برامج النشاط التى تدفع التلاميذ الى الاشتراك فيها بحيث يمكن ممارستها فى وقت الفراغ ويتعلمون منها بشكل هادف ونافع •

٧ — اتاحة الفرص للاختيار والتجريب والخلق والابتكار :

ان مجالات النشاط المدرسى مليئة بالفرص التى ينطلق فيها التلاميذ معبرين عن أنفسهم فالخلق والابتكار اللغوى يتمثل فى المسابقات الأدبية ومطبوعات المدرسة وصحف الحائط وفى الخطابة والتمثيل والشعر والابتكار الفنى يتمثل فى معارض الرسم والتصوير والنحت والحفر وأشغال الابرة والتطريز والنجارة •

والخلق والابتكار العلمى والتكنولوجى يتم من خلال الجماعات العلميـــة ونوادى العلوم والخلق الابتكار الادارى والتخطيطى والاجتماعى يتم من خلال مجالس واتحادات الطلاب وهكـذا تتيح الأنشطة المدرسية الفرص للاختيار والتجريب والخلق والابتكار •

ثانيا : وظائف الأنشطة المدرسية فى تطوير المنهج المدرسى وتحسينه :

١ — توسيع خبرات الفصل ومدها خارج الجدران :

وفى هذا الصـدد يقول محمود الناقة من الأمور المعروفة تربويا أن المعلم يخطط عمله على شكل حد أدنى من الأسـاسيات للتلاميـذ المتوسطين فى فصلـه ••• وعادة ما لا يجد الا وقتا قليلا لاضـافة خبرات جديدة لانشغاله بمتطلبات المنهج المفروض عليه حصة بحصة، ومع كل هذا فكثيرا ما تثير خبرات الفصل التلاميذ وتوقظ فيهم الرغبة فى اكتشاف آفاق يحسون بالحاجة اليها فى مجال من مجالات النشاط المدرسى حيث ينبثق النشاط عن حجرة الدراسة من خلال موضـوعات المنهج فى الحصة مما يعود على المنهـج بالثراء والعمق ومن ثم تتأكد العلاقة بين المنهج والنشاط الذى يحقق اضافة تخدم أغراض المنهج المقرر داخل الفصل •

٢ — اثارة الدافعية للتعلم وتحقيق تعلم فعال :

لكى تتم العملية التعيمية داخل حجرة الدراسـة بصـورة فعالة فالسبيل الى ذلك هو الأنشطة المدرسية التى تستثير التلميذ وتتيح له الفرص لتحقيق ذاته واشباع رغباته وتنمية مهاراته ومن ثم يقبل على المدرسة ويصبح أكثر اقبالا على التعلم •

فكثير من التلاميذ يبقى فى المدرسة لفترة طويلة بسبب اهتمامه ببعض الأنشطة التى يمارسها بالاضافة الى انتظامه وانضباطه فيقل الغياب وتصبح المدرسة أكثر جاذبية •

٣ ــ اتاحة الفرص لتوجيه التلاميذ :

تتيح ممارسة الأنشطة المدرسية الوقت للمعلم الناجح لكى يوجه تلاميذه ويقدم لهم النصح والارشاد خاصة وان عمله التقليدى داخل حجرة الدراسة بالاضافة الى أن كثافة الفصول قد لا تسمح له بذلك أثناء الدرس ومن ثم يمكنه اكتشاف ميول تلاميذ وقدراتهم وتنميتها وتقديم نصحه وارشاده وتوجيهه لهم من خلال ممارسة أوجه النشاط المتنوعة •

ثالثا : ممارسة الأنشطة المدرسية تساعد على تهيئة مناخ مدرسى سليم

١ ــ تنمية روح الفريق بين التلاميذ وهيئة التدريس وادارة المدرسة • من خلال المعارض المدرسية والمباريات واعداد المجلات المدرسية وصحيفة الحائط يتحقق الربط بين التلاميذ بعضهم البعض من ناحية وبينهم وبين المعلمين وادارة المدرسة من ناحية أخرى وتنمو روح التعاون والمشاركة والود والعمل فى فريق ويتحقق الانتماء للمدرسة والغيرة عليها والتحمس لها والاعتزاز بها •

٢ ــ تنميه الاحساس باحترام النظام المدرسى •

ان استقرار العمل فى المدرسة وتحقيقها لأهدافها التربوية مرهون بالمناخ السليم واحترام اللوائح والقوانين والنظام ويمكن أن يتم ذلك من خلال مشاركة التلاميذ فى التخطيط للأنشطة وكيفية تنفيذها •

٣ — اتاحة الفرصة لحل مشكلات بعض التلاميذ •

يميل التلاميذ الى التصرف بتلقائية خارج اطار حجرة الدراسة والمعلم الذكي قوى الملاحظة يمكنه التعرف على تلاميذه وسلوكياتهم من خلال ممارسة النشاط كما يمكنه التعرف على الدوافع الكامنه لديهم ومن ثم يمكنه توجيههم نحو كيفية التغلب على ما يواجههم من مشكلات فى جو صحى ويحقق مبدأ ايجابية التعلم •

رابعا : وظيفة النشاط المدرسى فى توطيد العلاقة بين المدرسة والمجتمع

ويمكن أن تتحقق هذه الوظيفة من خلال :

١ — اقامة علاقات طيبة بين المدرسة والمجتمع •

النشاط المدرسى أفضل السبل لاقامة علاقات طيبة وتعاون وثيق بين المدرسة والمجتمع وتسعى وزارة التربية والتعليم حاليا لجعل المدرسة مركز اشعاع للبيئة المحيطة بما لديها من امكانات ومكتبات وأندية وملاعب وعندما يدخل أبناء الحى الى المدسة واستثمارها فى النشاط يصبح التلاميذ على علم ودراية بالبيئة المحيطة ويشاركونهم فى الحفلات والمباريات والمعارض الفنية فتتوطد العلاقات وتنمو الصداقات ويتحقق التعاون بين الآباء وأولياء الأمور بما يدعم المدرسة والتلاميذ ويسهم فى حل أية مشكلات •

٢ — تدعيم المجتمع للمدرسة ومساندتها :

بتوافر معلومات طيبة عن المدرسة لدى أولياء الأمور يتولد لديهم الاهتمام بها والتعاون معها والارتباط بها وعن طريق توثيق هذه العلاقة

يمكن المساهمة فى أنشطة المدرسة والافادة من خبرات وجهود الكثير من الشخصيات ورجالات المجتمع من كتاب وصحفيين ودبلوماسيين وضباط فى كل ما ينفع المدرسة سواء بالعمل كمستشارين أو المشاركة فى الحفلات والمناظرات والندوات أو تعليم اللغات وتقديم الخبرات أو تذليل أية صعوبات وعمل الزيارات للمؤسسات المختلفة الصحفية والاعلامية والمصانع والشركات والمزارع كل هذا يدعم المدرسة ويحقق لها المساندة التى ويحقق تلاحمها مع المجتمع وتحقيق مراميه لمواجهة كافة التحديات ٠

وخلاصة القول ان الأنشطة المدرسية تثرى العملية التعليمية وتسهم فى بناء المواطن المتكامل جسميا ووجدنيا وعقليا وانفعاليا ومهاريا الأمر الذى يحتم ضرورة الاهتمام بها فى مدارسنا تخطيطا وتنفيذا وتقويما ، وتوفير الامكانات المادية لممارستها وتوعية أولياء الأمور بأهميتها فى صقل الأبنبء وتنمية مهاراتهم وتعميق قيمهم وتعديل سلوكهم بتحقيق آمال المجتمع ٠

وللمزيد من التفاصيل يرجع الى :

١ — محمود كامل الناقة : محنة النشاط التربوى ، صحيفة التربية يناير ١٩٧٩ ٠

٢ — محمود النبوى الشال : النشاط المدرسى ، صحيفة التربية ، مارس ١٩٧٩ ٠

٣ — حسن شحاته : النشاط المدرسى ، الطبعة السادسة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠ ٠

أساليب تنمية شخصية التلاميذ

اعداد أ٠د٠ عزيز حنا داود
أستاذ علم النفس المتفرغ ـ
كلية التربية ـ جامعة عين شمس

مقـــدمة :

بداية نود تحديد المقصود بلفظ شخصيه ، اللفظ الأجنبى مشتق من كلمة Persona اللاتينية ومعناها « قناع » أو mask الذي كان يظهر به الممثل على خشـــبة المسرح أمام الجمهور على وسن طبيعة الدور الذى يؤديه ، فهو مرة « ملك » ومرة أخرى « شـــحاذ » ومرة ثالثة رائدا من رواد الفضاء ٠٠ ويعنى هـــذا أن الشخصيـــية هى السلوك الظاهر أمام الغير ، كما يتمثل فا ادعاءات الفـــرد ، وقد يتبنى هذا التصور بعض العـــاملين فى ميدان علم النفس ٠ بيد أن هنـــاك اتجاها آخر لقصور الشخصية ، مبناه أن ثمة مرة مركزية ، داخل الذات توجه ادعاءاته ، وتتضمن هـــذه القوة الميول ، والغرائز ، والدوافع ، والقوى البيولوجية الموروثة ـــ الفكرية ، اضافة الى الصفات والعادات المكتسبة ، من الخبرة خلال رحلة حياة الفرد ٠

وابتعادا عن الخوض فى متاهات جد متباينة ، ازاء تحـــديد معنى الشخصية ، يقترح صاحب هذه الورقة هذا التعريف :

« الشخصية هى مفهوم يعبر عن ذلك التنظيم المتكامل الديناميكى الذى يميز الفرد عن غيره ، وتتكون من التفاعل المســـتمر الديالكتيكى (الجدلى) ، بين المنظومة (الانسان) system الجســـمية ، والنفسية ، والاجتماعية » ٠

المنظومات الجســمية :

تتضمن البنية والوظيفة ، بمعنى الشكل العام للجسم : الطول — الوزن — اتساق الأعضاء — الملامح — الأجهزة الداخليــة ، والغدد القنوية والصماء .. ووظائف كل هذا ، أى فسيولوجيا الجسم ، وذلك فى مراحل العمر المتتابعة .

المنظومات النفسية (العقلية) :

تتضمن المعرفة التى تتعلق بنشاط المخ وهو ما يعرف «بالعقل». ويتمثل فى الانتباه — الادراك — التذكر التصور — التفكير..والمنظومة الوجدانية التى تتعلق بميول الفرد — اتجاهاته — قيمه .. والمنظومة الانفعالية ، وتتضمن انفعالات الفرد كالخوف — الغضب — الحب — الكراهية — الغيرة — وكذا الدوافع الشعورية — غير الشــعورية ، والحاجات .

المنظومات الاجتماعية :

تتضمن الثقافات الســائدة ، والتى تتسم بالعموميات ، الشائعة وكل ماهو شائع بين أفراد مجتمع ما..والثقافات الفرعية subcultures والتى تتسم بالخصوصيات على وفق شرائح المجتمع ، أو طبقــاته ، وفى ضــوء مستويات التعليم ، والمهن ، والدخل المــادى ، التحضر فى المدن والقرى .. الخ .

وأخيرا التفرد الثقــافى ، على وفق خبرات الشخص الفردية ، وممارساته داخل الثقافية الفرعية ، والثقافية العامة لمجتمعه ، وانفتاحه على ثقافات أخرى خارج مجتمعه .

واذ أن المنظومات الجسـمية ، تعد بمثابة منظومات شبه مغلقة فان المنظومات النفسية والثقافية ، منظومات أو أنساق مفتوحة open بالضرورة .

والمنظومات شبه المغلقـة ، تكون محكومة عادة بالجينـات وثمة وثمة محاولات متقدمة من خلال « البيوتكنولوجى » والهندسة الوراثية للتأثير فى هـذه المنظومات الجسـمية بالعمل مع الجينات ، بوصـفها المسئول عن ملامح ما ، فى الشخصية • بيد أن المنظومات المفتوحة ، والاجتماعية ، تكون محكومة عادة بالتربية بفروعها الثلاثة :

التربيـة النظـامية :

وتتضمن كل أنواع التعليم التى يتعرض لها الفرد ، منذ الالتحاق بالحضـانة حتى آخر مرحلة تعليميـة يقف عنـدها ، وذلك من خلال المؤسسة التعليمية بعامة •

التربية غير النظامية :

ويطلق عليها — فى بعض الأحيان — التربية الموازية ، وتتضمن كل أنواع التعليم التعويضى ، كبرامج محو الأمية ، وتعليم الكبار ، والدراسات الاضافية •

التربيـة الالزاميـة :

وتتضمن كل ما يواجه الفرد — بطريقـة مقصودة واعية أو غير واعية ، كالاعلام — صحافة — اذاعات مرئية — مسمـوعة — أحزاب سياسية ودينية ، مكتبات عامة ، متاحف ، سياحة ، مؤتمرات وندوات نوادى ، معسكرات وغيرها من مؤسسات •

ويتضح من هذا التحليل دور التربية الحاسم — بكل أشكالها وتنوعاتها — فى صياغة وتغيير شخصية الفرد •

وتتم عمليات الصياغة والنمو ، والتغيير ، بطريقة متكاملة ومتفاعلة فى مجالات ثلاثة هى : الجانب الفيزيقى (الجسمى) والجانب العقلى — النفسى ، والجانب الاجتماعى طوال رحلة حياة الفرد ، من المهد الى اللحد وعليه فالشخصية عملية نمو وتغير مستمر ، وحتى يمكن تحديد « أساليب تنمية الشخصية » لابد من معرفة ما هى المواصفات أو الخصائص المطلوب توافرها فى الشخصية المأمول توجدها :

مواصفات — خصائص — سمات « شخصية التلاميذ فى المرحلة الحالية من تطور مصر » •

عادة ما تتحدد تلك الخصائص أو المواصفات فى ضوء مطالب المجتمع ، ومطامحه ، وآماله ، ومشكلاته••بيد أن هناك بعض المسلمات لابد من أن نعيها :

١ — اذ أن الشخصية « مفهوم » يخلع على عملية النمو المستمر والمتغير للمجالات الجسمية والنفسية — العقلية ، والاجتماعية ، فليس مطلوبا أو ممكنا أن تصاغ الشخصيات فى المجتمع — كصور كربونية• (حاولت ذلك بعض الأنظمة الشمولية وفشلت) •

٢ — التكامل والتآزر بين المؤسسات الاجتماعية (الأسرة — المدرسة — الاعلام — الأحزاب السياسية ، المؤسسات الدينية •الخ) لا ينتظر أن يكون كاملا ، وعليه لابد من وجود التناقض فى البعض ، ازاء الرؤى والمواقف ، بل والتضاد فى مواقف ورؤى أخرى •

٣ — وضوح الرؤية ، ووضوح الأهداف ، ووضـــوح الوســـائل والأدوات ، تعد بمثابة عنـــاصر ايجابية ، فى تنمية الشخصــية ، فى الاتجاه المرغوب ازاء الفرد وازاء المجتمع ، فى مرحلة زمنية معينة •

٤ — الاقتناع — نتيجة الحوار الديمقراطى — عنصر أســاسى فى بناء الشخصية فى الاتجـــاه المرغوب ، على عكس القهر — نتيجة التلقين والفرض — والذى يعد عنصرا معاكســـا وســلبيا فى بنـــاء الشخصية السوية •

وعليه يمكن تحديد المطلوب فى شخصيات التلاميذ على النحو التالى :

أولا : « بناء جســـم سليم » ، ويتطلب ذلك فهمـــا لدور التربية الرياضية واكساب التلاميذ حبا لممارسة الرياضة البدنية — على وفق ميول التلاميذ — وعلى وفق امكانات المدرسة ، وفى ضـــوء اكتشاف صـــلاحية التلميذ لنوع معين قد يبرز فيه ، ويحقق انجـــازات كبيرة بالمتابعـــة •

كما يتطلب هذا البناء تنمية الوعى الصحى بعامة ، والذى يتمثل فى الوعى الغذائى والوعى بدور النظافة وممارستها ، والوعى بالبيئة وأنواع الأمراض ومواسمها ، وطرق الوقاية منها ••

ثانيـــا : « بناء عقل بســـليم » ويتطلب ذلك فهمـــا لدور البرامج التعليمية ، والمقررات الدراســـية فى المراحل التعليميـــة المختلفـــة ، والأنشطة المصـــاحبة داخل حجرات الدراســـة وخارجها ، وعمليـــات تقويم التلميذ طوال فترة تواجده فى المدرسة وخارجها ، والاستفادة من عمليات التغذية الراجعة Feed - back فى مناخ ديمقراطى

مملوء بالثقة فى الفرد والآخر ، كما يتطلب الأمر دورا فاعلا للمدرسة مع الأسرة ، ودورا للمدرسة ، الوزارة ، مع المؤسسات الاعلامية والسياسية والدينية •

ثالثا : « تنمية توافق مجتمعى » ويتطلب ذلك فهما لدور التوافق الفردى — المجتمعى ، كذلك يتطلب الأمر توافقا ••

ولن يتأتى ذلك الا بتنمية الانتماء للآخر الانسان المحلى والقومى والعالمى ، وتنمية الانتماء الى البيئة والطبيعة والكون •

كذلك الانتماء الى الحضارة المعاصرة — وهى ليست ملكا لأفراد أو دور — بوصفها تراثا بشريا للانسان فى كافة أنحاء المعمورة ، ويتبع ذلك بالضرورة الاستفادة من ، والمشاركة فى ، التقدم العلمى والتكنولوجى ، مما ينمى روح التعاون والاستنارة ، كل ذلك على أرضية واعية بالديانات الهادية للانسان ، والبعيدة عن التعصب والانغلاق •

والآن كيف يتم كل ذلك ؟

ويمعنى أدق ما هى الأساليب التى نتبعها لتحقيق كل أو بعض من هذا ، كملامح مكتسبة فى شخصية تلاميذنا ؟

أولا : مجموعة من الأساليب (الأنشطة) التى تمارس من جانب التلاميذ كافة ، تحت اشراف مدربين مؤهلين لتلك الأنشطة : (الممارسة خارج فصول الدراسة) •

١ — أنشطة رياضية :

* برنامج عام لكل الفصول فى المدرسة ، بهذا يتم تشغيل

وتنشيط الأجهزة الحركية والعصبية والدورية .. العضلات والغضاريف والأعصاب والشرايين .. الخ .

(يختلف الزمن المحدد وصعوبة الأداء على وفق مراحل السن للتلاميذ في الصفوف المختلفة) .

* برامج خاصة (انتقائية) ، ينتقي كل تلميذ نوعا خاصا من الرياضة له اختيار واحد على الأقل .. وقد ينتقل من نوع لآخر على وفق رغباته وميوله .. ولكل من البرنامجين تقويم خاص به يضاف لنتائج التقويم في نهاية كل عام دراسي .

٢ — أنشطة فنية :

* برنامج عام يتسم بالتلقائية ، ويهدف الى حرية التعبير — دون تدخل من جانب المدرسة — أو المدرب ، وتتاح فيه مواد فنية متنوعة — على وفق مستوى سن التلاميذ — وتشمل ورش النشاط : أوراق ملونة ، ألوان مائية وزيتية ، أقلام ملونة ، نجارة ، أنواع من العجائن (صلصال) وخلافه .. كذلك بعض الآلات الموسيقية وترتقي الأدوات ويضاف نوعيات أكثر تعقيدا مع الانتقال من مرحلة عمرية الى مرحلة أخرى فتستبدل مثلا الأوراق الملونة ، الى قماش للرسم ، أو نحاس أو جلد ، أو زجاج وهكذا بالنسبة للأدوات الموسيقية .. وبالنسبة للفتيات الرقص التوقيعي ، الغناء ، الباليه .

* برنامج خاص على وفق اختيار نوع خاص من الفنون يود التلميذ أن يمارسها ، ويفضلها عن غيرها من ألوان الفنون الأخرى .

(ويقوم كل تلميذ في البرنامجين بنهاية العام ، مع متابعته طوال فترة عمله ، وتدوين ملاحظات عنه) .

٣ ــ أنشــطة بيئيــة :

* برنامج خاص يؤديه التلاميذ ، ويفضــل من خــلال مجموعات صغيرة تنتقى بعضها ، وتختار النشاط البيئى المرغوب لديهم .. زراعة نباتات ، تربية حيوانات أليفة ، دجاج ، حمام ، عصافير ، أرانب .. تنظيف الفصل فى صــورة دورات ، الاشراف على العمل فى مقاصف المدرســة ، أو النادى ، أو ورش الأنشــطة ، أو الملاعب ، أو المطبخ وصــالة الطعام ان وجدت .. الخ (لابد من اشــتراك كل التلاميذ وليس البعض فقط) .

ويقوم التلميذ طوال الوقت حتى نهاية العام الدراسى .

وقد يوجه بعض التلاميــذ ــ الأكبر ســنا ــ على وفق رغبتهم بأنشطة مماثلة خارج نطاق المدرسة تحت اشراف بعض المسئولين .. مثل المساعدة فى تنظيم المرور ، متابعة النظــام فى شوارع محددة ، تنشيط فكرة منع التدخين فى مناطق محددة عن طريق وضــع لافتات POSTERS ، وكذا تنشيط فكرة خفض الضــجيج (التلوث السمعى) من الميكروفونات ، وآلات التنبيه من السيارات وعوادمها ، بالتخطيط مع المؤسسة الاعلامية .

ثانيا : مجموعة من الأساليب خاصة بالمناهج ــ المقررات الدراسية ــ وفق المرحلة التعليمية .

١ ــ محتوى المناهج :

تعد معظم المناهج فى مدارسنا ، وفى مراحل التعليم المختلفة ، وكأنها جزر منفصلة ، لا يدرك التلميذ ــ غالبا ــ العلاقات التى تربط

بينها ، مع أن المعرفة فى الأصـــل واحدة (وحدة المعرفة) ثم أكثرت وأصبح لدينا ما يعرف بالعلوم المتكاثرة PLAURALISTIC SCIENCES ويؤثر ذلك على المدى الطويل بطريقة سلبية فى شخصية التلميذ ، لأنه يتعامل مع أجزاء ليس من نسق يجمعها ، وليس من هدف واضح تشير اليه تلك الشفرات ، ويصبح ملحا أن تتكامل المواد الدراســية ، وأن يلغى ما يسمى أدبى — علمى ، فكل ألوان المعرفة علوم بالمعنى الدقيق للكلمة ، اذ تحكمها قوانين معينة ، ونحن فى عصر العلم والتكنولوجيا . والتكامل يتم فى صورة وحدات ، أو Modules كى يصبح ثمة معنى لمـــا يتعاطاه التلميذ .

٣ — طريقة التناول (التدريس) :

يشيع بين معظم المدرسين طريقة الالقاء (التلقين) ويصـــبح المعلم وكأنه « مرسل » Sender والتلميذ وكأنه « مستقبل » receiver وتقل أو تنعدم عملية التفاعل المســـتمر المتبادل بين المعلم / التلميذ فيما يعرف بالتغذية الراجعة أو المرتدة feed back فتتعدل مفاهيم التلميذ ومفـــاهيم المعلم ، ويتم التفـــاعل الصحى ، ويتبدل مسار عملية التعليم .. وتساعد تكوين وحدات تعلمية واشتراك أكثر من معلم ، فى عملية التغذية المذكورة .

كما تساهم هذه الطريقة فى بداية تكوين ما يعرف بالتعليم الذاتى automated instruction. حيث يبحث الطالب / التلميذ بنفسه عن المعلومة (فى القاموس — فى الخريطة — فى مرجع أو أكثر — فى سؤال الآخر — فى المراسلة — فى التراث المحلى والعالمى — فى البث الاذاعى والتليفزيونى والحاسب .. والمطلوب فى كل الأحوال

أن يتعلم التلميذ كيف يكون مستقلا واثقا بنفســه وبقدرته قادرا على الفعل ، وليس رادا للفعل،متفاعلا مع الآخر تفاعلا تعاونيا وديمقراطيا.

٣ ــ طريقــة التقويم :

يشيع بين المدارس فكرة التقويم النهائى الذى يتم مرة واحدة فى نهاية العام ، أو مرتان بنهاية كل فصل دراسى ، أو حتى نهاية كل شهر .. كما يعتمد أساسا على كمية التحصيل التى احتفظ بها التلميذ داخل ذاكرته الصماء rote memory ، ويتم الحكم على التلميذ بأنه الأشطر أو المتفوق فى ضوء الكم المخزون من المعرفة فى ذاكرته.

وهــذا خطأ وخطيئة .. والمفروض أن يكون التقويم ، شــاملا وكاملا ، فى كل لحظة من تفاعل التلميذ مع من يحيط به ، فى الفصل، فى الملعب ، فى حجرات النشــاط ، فى الحفلات ، فى الرحلات ، فى المعامل .. ويتركز أساسا فى كشف قدرات التلميذ فى الفهم وتوظيفه معلوماته فى مواقف حياته ، أو مجرد تصورات تغذى من جانب المعلم، كذلك فى قدراته فى التفكير ، وقدراته فى النقــد البنــاء ، وقدراته الابداعيه .. وللأسف فان مواد الامتحان بصورته الحالية لا تعد مجالا مناسبا لتقويم صحى .

ويترتب على ذلك أن تكون مواد التقويم ، غير معتمدة على ما تم تحصيله ، ولكنها تعتمــد على توظيف ما تم تعلمه فى مواقف جديدة . وليس المهم الاجابات النمطية المتماثلة الموجودة فى الكتاب ، أو التى أملاها المعلم ، ولا يعنى هــذا الكلام اهمال ما هو موجود فى المقرر الدراسى ، أو الذى تفوه به المعلم ، ولكن المقصــود « توليد » ما قيل.

وربطه بما سبق ، وتفـاعله مع غيره من معلومات ليست داخل نفس السياق . وقد يؤدى هذا الى استخراج جديد ، أى ابداع من جانب التلميذ مما يعد اضافة صحية لشخصيته .. ويعد التقويم المرغوب فيه الشامل والمستمر تقويما بنائيا .

ثالثا : مجموعة من الأساليب (الأنشطة) للتوافق المجتمعى :

١ — نشاط مقصود للتعرف والتفـاعل فى المجتمع (المحلى) عن طريق :

* زيارات مخططة الى مكونات البيئة المحلية الطبيعيـة — كلما أمكن — وعلى وفق المرحلة العمرية للتلميذ وامكانات المدرسة .

الحدائق ، الأنهار والترع والمصارف،الجبال أو التلال أو الصحارى والآبار وتسـاعد الخرائط القاسـمة ، والتى يرسـمها التلاميذ عقب أو أثناء تلك الزيارات على التصور الجغرافى البيئى لحالة التلميذ .

* زيارات مخططة للبيئـة الزراعية ، ومعرفة أنواعه المحاصـيل (الحبوب — الخضروات — الفواكه الزهور..) والمسـاحة المزروعة والأهمية الاقتصـادية لها ، وقيمتهـا للفرد وللمجتمع ، وفكرة امكان تطويرها وزيادتها بالعلم والتكنولوجيا .

* زيارات مخططة للبيئة الصناعية ، ومعرفة الصـناعات القائمة وأهميتها الاقتصادية ، والتعامل مع بعض الأفراد داخل المصـانع — عمال ومهندسين — وتجميع البيانات وكتابة التقارير عن ما هو متاح من مصانع وورش .

* زيارات مخططة للبيئة الصحية ، ومعرفة المستشفيات القائمة وتخصصاتها ، وأقسامها ، والأدوار التى يقوم بها المستشفى للوقاية والعلاج وكتابة تقارير عن ذلك •

* زيارات مخططة للبيئة المدرسية : زيارات لمدارس أخرى — عامة — دينية خاصة — لغات ، وفى مراحل تعليمية مختلفة ، وكذلك زيارات لبعض الكليات الجامعية والتعرف على ما يدور فيها من محاضرات ومعامل وأبحاث •• كل ذلك على وفق المرحلة العمرية والامكانات المتاحة •

* زيارات مخططة للبيئة العسكرية للتعرف على الأدوار التى يقوم بها الشرطى فى مؤسسة الشرطة ، والجندى فى المؤسسة الحربية وكذا التعرف على أنواع الجرائم ونوع العقوبات فى الحالة الأولى (الشرطة) ، والحدود الآمنة وأهمية التسليح والتدريب ازاء الحالة الثانية (المؤسسة الحربية) ••

٢ — على وفق الظروف والامكانات تنسحب نقاط رقم (١) فى زيارات للدول الصديقة ، وعمل المقارنات •• ثم رفع آمال أكثر تقدما ، زيارات لدول بعيدة عن طريق السفن والطائرات ويساعد هذا المخزون الهائل من المعرفة فى تنمية المجتمع العالمى بمستوياته المتباينة وبذا تنمو لدى شخصية التلميذ المدارك العليا ، والسمات التى يمكن أن تميزه — مع التفاوت فى المستويات كما سبق وذكرنا •• ويبدو لى أن هذه الممارسات — الأساليب على مدى اعداد التلميذ منذ الحضانة وحتى نهاية تعليمه الجامعى ستكسبه مجموعة من الخصائص الايجابية فى الشخصية منها :

(أ) اتساع الأفق وانفتاح الذهن •

(ب) الثقة بالنفس وبالآخر ، واحترام الرؤى المتباينة على أرضية ديموقراطية •

(ت) المشاركة والتعاون مع الآخر ، كذا « التواد » بين الأقران، ومع الكبار والصغار والجنس الآخر •

(ث) التناول العلمي الموضوعي للظواهر والبعـد عن الخرافات والأســاطير •

(ج) التدين باستنارة ورفض الانغلاق والتعصب •

(ح) حب الحياة بكل ما فيها من انســان — حيوان — نبات — أرض — ماء •• الخ •

(خ) حب العمل ، واحترام الحياة •

(د) التفاؤل ازاء معطيات الحياة •

(ذ) الطموح المشروع •

(ر) الاحساس بالانتماء للوطن ، وللقومية ، وللعوام كانسان ناضــج •

وماذا بعـد ؟

قدمنا هذه البانوراما بصــورة مختصرة — على قدر الامكان — اذ أن الواقع جد متسع وأكثر شــمولا اذا ما كنا نتكلم عن « بنــاء

الانسان أو صياغة ونمو وتغيير الشخصية ، وتصبح كل المؤسسات مسئولة بدرجة أو بأخرى ، فالفرد منذ ميلاده محاط باللامتناهى من المتغيرات والتى يصعب ان لم يستحل السيطرة عليها ، وتوجيهها كما يرى المربى أو السياسة أو الرائد .

ومع هذا تبقى المدرسة كأحد المؤسسات الاجتماعية الأكثر فعالية فى عملية بناء الشخصية .. وعلينا كمربين أن نزيد من فعاليتها ، وتفاعلها مع المؤسسات الأخرى ، بهدف تطويرها والمساعدة على تخطى الصعاب ، كى نزيد من الجرعة الايجابية فى البناء ، ونقلل بقدر الامكان من الجرعات السلبية .. والله الموفق .

مقترحات لتحقيق تكافؤ الفرص
وتطوير نظام تنسيق القبول بالجامعات
باستخدام الدرجات المعيارية

د. وليد كمال القفاص
باحث بقسم البحوث بالمركز القومى
للامتحانات والتقويم التربوى

د. عصام توفيق قمر
باحث بشعبة بحوث الأنشطة
التربوية ورعاية الموهوبين بالمركز
القومى للبحوث التربوية والتنمية

مقـــدمة :

يتنازع الفكر الانسانى نوعان من المثل العليا لعبا دوراً هاما فى توجيه جهوده نحو دراسة الفروق الفردية ، وكلاهما يوجد فى أفكار الرواد فى كل عصر ، كما نجده فى فترات الشعوب ذات التاريخ، أولهما تأكيد مبدأ المساواة بين الناس فيما لديهم من امكانيات عقلية لا حدود لتنميتها ، وأصحاب هذا الاتجاه يؤكدون أن الفروق الفردية الواسعة التى نلاحظها بين الأفراد انما تدل على أن فرص تنمية هذه الامكانيات لم تكن متكافئة ، ولذلك فانهم يرون ضرورة السعى دون كلل نحو تهيئة الفرص المتكافئة تكافؤا حقيقيا للجميع (فؤاد أبو حطب ، ١٩٩٦:١).

وعلى هذا يجب التأكيد على ضرورة توفير فرص متكافئة تحقق المساواة والعدالة بين أفراد المجتمع فى الالتحاق والقبول بالمؤسسات التعليمية، والمساواة فى المعاملة بين أبناء الشعب جميعا داخل هذه المؤسسات دون تفرقة طبقية أو استثناءات لبعض الأفراد على حساب الآخرين، ثم المساواة فى توزيع المخرجات النهائية للتعليم على المجالات الاجتماعية والاقتصادية التى تتفق والامكانات الحقيقية لكل خريج . (حسين كامل بهاء الدين ، ١٩٩٧ : ٩٥)

أما النوع الثانى فيقوم على افتراض أن الفروق بين الناس انما هى حقائق بيولوجية أساسية لا يمكن تجاهلها ، فقديما على أفلاطون نشأة الفروق الفردية بالتكوين الخلقى للناس الذى يختلف قوة وضعفا تبعا لاختلاف مادته وعنصره ، أو تبعا لمعدنه النفيس أو الرخيص الشائع ، حيث يقول فى جمهوريته « كلكم اخوان فى الوطنية ، ولكن الله هو الذى جبلكم ، ووضع فى طينة بعضكم ذهبا ليمكنهم أن يكونوا حكاما ، فهؤلاء هم الأكثر احتراما ، ووضع فى جبلة المساعدين فضة ، وفى الزراع والعمال وضع نحاسا وحديدا ؛ ولما كنتم متناسلين بعضكم من بعض فالأولاد يمثلون والديهم » .

(فؤاد ابهى السيد ، ١٩٧٦ : ٣٣ — ٣٤)

وقد يكون هذا الاتجاه وتلك النظرة الضيقة هو المبرر الأساسى لوجود التمييز العنصرى والاستبداد السلطوى ، وأيضا الامتيازات الطبقية فى عدة مناطق من العالم حتى الآن بالرغم من التطور الذى حققه الانسان فى مختلف مناحى الحياة على وجه العموم وبالأخص فى المجال التكنولوجى .

ولقد دأب التربويون المهتمون بقضية تكافؤ الفرص التعليمية التركيز على بعض مظاهر عدم تكافؤ الفرص التعليمية ، فأنصب اهتمامهم على التمييز القائم على أساس البيئة السكنية أو على أساس التكوين الطبقى للمجتمع مهملين باقى المظاهر الأخرى .

ومن مظاهر عدم تكافؤ الفرص التى تسترعى الانتباه اختلاف النهاية العظمى لدرجات المواد الدراسية المختلفة — والتى لا ندرى على أى أساس تم تحديدها — والتى يمكن توضيحها فى المثال التالى :

نفترض أن لدينا طالبين كل منهما يقدر مستوى تحصيله فى احدى المواد الدراسية بـ (٨٠٪) وفى مادة أخرى بـ (٥٠٪) فاذا كانت النهاية العظمى للمادة الأولى (١٠٠) درجة وللثانية (٥٠) درجة فسوف يكون مجموع درجاتهما فى المادتين كما يوضحهما الجدول التالى :

جدول (١)

المواد الدراسية	الدرجات النهائية العظمى	درجات الطالب الأول: الدرجة الخام	٪	درجات الطالب الثانى: الدرجة الخام	٪
المادة الأولى	١٠٠	٨٠	٨٠	٥٠	٥٠
المادة الثانية	٥٠	٢٥	٥٠	٤٠	٨٠
المجموع		١٠٥		٩٠	

من الجدول يتضح الاختلاف بين مجموعى درجات الطالبين — رغم تساوى قدرتيهما فى المادتين بالتبادل (لاحظ النسب المئوية) — والذى يرجع فقط نتيجة لاختلاف النهاية العظمى لدرجات المادتين ، حيث أن النهاية العظمى للمادة الأولى (١٠٠ درجة) بينما النهاية العظمى للمادة الثانية (٥٠ درجة) ، ومن ذلك يتضح هذا المظهر من مظاهر عدم تكافؤ الفرص التعليمية بين الطلاب .

ويعد التوجيه التعليمى (والمهنى) من أهم التطبيقات التربوية لسيكلوجية الفروق الفردية وخاصة فيما يتصل بما نسميه التقويم المبدئى ، ويتزايد الاهتمام به فى الوقت الحاضر بهدف وضع الفرد فى نوع الدراسة أو المهنة الذى يلائمه حتى يتوافر له قدر كاف من التوافق

الشخصى والاجتماعى يؤدى الى زيادة الرضا عن العمل الدراسى أو المهنى من ناحية ، والى رفع كفاءته من ناحية أخرى .

(فؤاد أبو حطب ، ١٩٩٦ : ٦٣٣)

فالأساس الأول فى عملية التربية والتعليم أنها عملية اعداد الفرد كى يشارك فى تقدم المجتمع الذى هو عضو فيه ، فوظيفة التوجيه التعليمى هو ارشاد الفرد نحو نوع الدراسة التى تتفق مع الاطار العام لشخصيته ، وبالتالى يتجه نحو المهنة التى تتفق مع تكوينه النفسى العام ، وبذلك يحقق توافق الفرد توافقا صالحا مع المجتمع الخارجى حيث أنه يتيح له فرصة العمل فى المجال الذى ينتج فيه انتاجا طيبا .

(أحمد زكى صالح ، ١٩٥٧ : ٢٩١)

ولا يقصد بالتوجيه (التعليمى والمهنى) املاء نوع معين من التعليم على التلاميذ ، وانما يهدف التوجيه التعليمى الى تمكين كل تلميذ من أن يعرف قدراته وميوله وسمات شخصيته ، بحيث يتجه الى نوع التعليم الذى يتفق وخصائصه أى يتلاءم مع قدراته واستعداداته العقلية وصفات شخصيته وميوله واتجاهاته .

(سلميان الخضرى الشيخ ، ١٩٨٨ : ٣٤٥)

ويؤكد علماء النفس فى الوقت الحاضر على أن تكون عملية التوجيه التعليمى خاصة عملية مستمرة طوال حياة الفرد التعليمية ، ومع ذلك فان الاهتمام به يتزايد فى المراحل التى يتم فيها تصنيف التلاميذ الى أنواع مختلفة من التعليم ، وأولها فى عصر انتقاء الطلاب

لأنواع التعليم الثانوى المختلفة ثم تصنيفهم على تخصصات كل نوع، وأكثرها حدة مشكلة انتقاء طلاب الجامعات والمعاهد العليا .

(فؤاد أبو حطب ، ١٩٩٦ : ٦٦٣ — ٦٦٤)

والواقع أن مشكلة اختيار نوع التعليم تعتبر من المشاكل الأساسية التى تواجه التلاميذ فى المجتمع المعاصر ، وكثيرا ما يترك التلميذ الأمر لوالديه ، فيوجهونه نحو نوع من التعليم لا يناسبه ، وأحيانا يتأثر برفاقه وزملائه دون اعتبار لما بينه وبينهم من فروق، ويزيد من تعقيد المشكلة أن مدارسنا الحالية لا تعطى لتلاميذها معلومات مناسبة وكافية عن المهن المختلفة ومميزات كل منها ، وما تتطلبه من مؤهلات واستعدادات .

(سليمان الخضرى الشيخ ، ١٩٨٨ : ٣٤٦ — ٣٤٧)

ومن أهم وظائف التربية والمدرسة أن تتعرف على الفروق الفردية بين التلاميذ ، وأن تكشف عن المواهب والاستعدادات ، وتعمل على اطراد نموها الى أقصى حد ممكن وأن تكشف الجانب الذى يمكن أن يبدع فيه التلميذ وتعمل على نمو هذا الجانب وأن تراعى الجوانب الأخرى حسب الحاجات التعليمية المختلفة .

(ابراهيم وجيه محمود ، ١٩٨٣ : ١٣)

فمن الأغراض الأساسية التى تسعى اليها عملية التقويم تحقيق التوجيه التربوى ، فبواسطة النتائج والمعلومات التى يتم الحصول عليها من عملية التقويم يمكن التعرف على مستوى الاستعداد والتحصيل لدى الطلاب بوجه عام ، وعلى نواحى التفوق الدراسى ، وارتباطه بالاستعدادات الخاصة ، وتفيد هذه المعلومات فائدة كبيرة

فى وضع برنامج ارشادى بعيد المدى للطلاب ، كما أنها تساعد فى عملية توزيع الطلاب على مجالات الدراسة المختلفة ، وما يتبع ذلك من اجراءات لاختيار نوع الدراسة التالية •

(طلعت منصور وآخرون ، ١٩٤ : ٣٩٢)

وقد أدت زيادة الاقبال على التعليم الجامعى فى مصر بالقائمين على أمور التعليم الى اللجوء الى درجات التحصيل كأساس لتوزيع التلاميذ على الكليات الجامعية والمعاهد العليا المختلفة •

فيعتمد انتقاء طلاب الجامعات والمعاهد العليا فى مصر على :

(أ) نتائج امتحان الثانوية العامة •

(ب) رغبة الطالب المتقدم للتعليم العالى كما تتمثل فى اختياره وتفضيله للكليات الجامعية والمعاهد العليا ومعاهد اعداد الفنيين من قائمة طويلة بأسماء هذه المؤسسات •

(جـ) النسبة الاختيارية التى تحددها الجامعات والمعاهد العليا فى صورة الأعداد الخام التى تقبل من مجموع الناجحين فى امتحان الثانوية العامة •

وتنصب هذه الأسس الثلاث للانتقاء فى جهاز مكتب التنسيق الذى يقوم بتوزيع الطالب حسب مستواه الدراسى ورغبته ، وامكانات مؤسسات التعليم العالى • (فؤاد أبو حطب ، ١٩٧٨ : ٤٧٩ — ٤٨٠)

وقد ترتب على الاعتماد المطلق على درجات الثانوية العامة ظاهرة خطيرة فى التعليم العالى فى مصر ، وحسبك أن تطلع كل عام

على جداول الحدود العليا والدنيا لمستويات القبول بالتعليم العالى التى تنشر عقب انجاز مكتب التنسيق لمهامه والذى ترتب فيه الكليات والمعاهد ترتيبا تنازليا ، فنلاحظ أن الاقبال الشديد بين طلاب القسم العلمى على كليتى الطب والهندسة وبين طلاب القسم الأدبى على كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، لا لشىء الا لأن هذه الكليات تهيىء للطالب فرصة الحصول على أعلى مستوى اجتماعى واقتصادى ممكن بعد التخرج . (فؤاد زكريا ، ١٩٧٠ : ٤٨٠)

ويترتب على هذا التوزيع أضرار كبيرة بالفرد والمجتمع ، اذ أن الدرجات المدرسية وحدها لا تكفىء للتنبؤ بنجاح الفرد فى نوع معين من أنواع التعليم ، ويترتب على هـذا أن يوزع كثير من الطلاب على أنواع من التعليم لا تؤهلهم امكانياتهم وقدراتهم لمتابعتـه بنجـاح مما يؤدى الى فشلهم ، وما يترتب عليه من أضرار نفسية تقع عليهم ، وخسارة اقتصادية للمجتمع . (سليمان الخضرى الشيخ ١٩٨٨ : ٣٤٨)

وهنا يجب الاشارة الى أن الضرر الأكبر الذى يعود به الوضـع الحـالى على المجتمع وعلى الأفراد يتمثل فى أن التخصصـات التى لا ترتفع قيمتها فى سوق العرض والطلب (أى تلك التى لا تظهر فى قمة السـلم المتدرج لجداول مكتب التنسـيق) تحتاج بدورها الى العباقرة والنوابغ وليس من مصلحة أى مجتمع أن يتزاحم الممتازون فيه على أنواع معينة من التخصصات لها فى السـوق قيمة مرتفعة ، بينما يتركون التخصصات الأخرى لمن يفتقرون الى النبوغ ، فالمجتمع فى حاجة الى أدباء ومفكرين ممتازين بدرجة لا تقل عن حاجتـه الى الأطباء والمهندسين البارعين .

(فؤاد زكريا ، ١٩٧٠ : ٤٨٠ — ٤٨١) .

لهذا كان لابد من أن يعـاد النظر فى توزيع الطلاب على أنواع التعليم المختلفة ، ومن أن يتم هذا التوجيه على أساس علمى موضوعى ، تلك القضية التى شغلت فكر العديد من المفكرين التربويين واقترحوا عددا من الحلول التى شاع طرحها ، والتى تركزت فى حلين هما :

ـ الاعتماد على اختبارات القدرات العقلية وخصائص الشخصية والتى تتأسس على نتـائج الدراسـات التى اهتمت بكشف العوامل العقليـة وغير العقليـة المسـهمة فى النجـاح الدراسى والمهنى فى التخصصات المختلفة .

ويعاب على هذا الحل تعدد العوامل التى تسفر عنها الدراسات المختلفه المتعلقـة بتخصص دراسى محـدد لمجرد اختلاف العينـات مما يصعب معه الخروج بتعميم نهـائى ، والذى قد يرجع الى تعقد وتشابك وتعدد المتغيرات المسهمة فى نجاح الطلاب دراسيا ، وحتى اذا ما اتفقت بعض الدراسات الخاصة بأحد التخصصات على مجموعة من العوامل فإنه من الصعب جدا الاتفاق على مجموعة الأدوات الصالحة لقياس هذه المتغيرات بحيث يتم تعميم استخدامها .

ـ اعداد اختبارات قبول بمعرفة الكليات تقيس جميع المتطلبات المسبقة من المعلومات التى سبق دراستها والتى من الضرورى الالمـام بها قبل بدء الدراسة فى هذا التخصص الجامعى .

ويؤخذ على هذا الاقتراح صـعوبة اعداد اختبارات تقيس كل المتطلبـات السـابقة والتى تم الالمـام بها خلال الدراسـة بمراحلها وسنوات التعليم العام فى كل تخصص من التخصصـات الجامعية ، كما أنه قد يغلب على مثل هـذا الاجراء تدخل العديد من الاعتبارات

الاجتماعية المؤثرة على إعداد مثل هذه الاختبارات وتقـدير درجات الطلاب عليها بالكليات التي يرجى الالتحاق بها •

ونتيجة لمـا يؤخذ على كل من الحلين — اللذين سبق عرضهما — من انتقادات تنتهى دائما محاولات التطوير المرجو الى ضرورة الرجوع الى درجات الثانوية العامة — النظام المعمول به حاليا — على أساس أنه الأساس الموضوعى الوحيد المتوفر حاليا للتمييز بين الطلاب •

ومن هنا نبعث الفكرة المطروحة فى الورقة الحالية والتى تتحدد فى كيفية تحقيق أكبر اسـتفادة ممكنة من درجات الثانوية العامة — الأساس الموضوعى الوحيد المتوفر حاليا — فى تحقيق تكافؤ الفرص وكذلك فى ترشيد عمليات التوجيه التعليمى ، عن طريق تحويل درجات الطلاب فى المواد الدراسـية فى امتحان الثانوية العامة الى درجات معيارية تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص ثم حساب الدرجة المعيارية المركبة المقابلة لاجمالى درجات الطلاب فى المواد الدراسـية المختلفة والتى تتخذ صورا مختلفة عند حسـابها فى كل حالة من حالات التخصصات التى يطلب الطالب الالتحاق بها وذلك لتحقيق التوجيه التعليمى المنشود

الدرجات المعيـارية Standard Scores :

من التحويلات الخطية الأكثر أهمية واسـتخداما هى تلك التى تعتمد على جعل متوسط التوزيع صفرا وانحرافه المعيـارى واحـدا صحيح ، وهذه تسمى الدرجات المعيارية ، والدرجة الناتجة عن هـذا الميزان تعبر عن عدد الانحرافات المعيارية التى تنحرف بها الدرجة الخام عن المتوسط •

وترجع أهمية هذه الدرجات المعيارية الى أن الدرجة التى يحصل عليها الطالب فى اختبـار ما لا يكون لهـا معنى الا فى اطار مجموعة الدرجات التى حصل عليها أقران هذا الطالب ، لذلك فإنه من المرغوب فيه دائما أن نحول هـذه الدرجات الخام الى نوع آخر من الدرجات حتى يمكننا اجراء المقارنة ، ويفضل فى أغلب الأحيان أن تجرى عملية تحويل الدرجة الخام بحيث تأخذ فى اعتبارها متوسط درجات المجموعة المرجعية وانحرافها المعيارى ، أى تحول الدرجة الخام الى انحرافات معياريه أعلى أو أدنى من المتوسط كوحـدة قياس ، وحينئذ تسـمى الدرجات المحولة بالدرجات المعيارية •

فمثلا اذا حصـل طالب على الدرجات الخـام الثلاث الآتية فى اختبارات نصف العام :

جـدول (٢)

م	المـادة الدراسـية	الدرجـة
١	لغة انجليزية	٨٠
٢	مواد اجتماعية	٦٥
٣	علم نفس	٧٥

فربما يبدو لأول وهلة أن الطـالب متفوق فى اللغـة الانجليزية وضعيف فى المواد الاجتماعية ، الا أن هذا الاسـتنتاج السريع غير صحيح ، وذلك لأن هناك أسـبابا عديدة تجعل الدرجات غير صـالحة للمقارنة بطريقة مباشرة اذ ربما كان اختبار اللغـة الانجليزية سـهلا أدى الى ارتفاع درجات الطلاب ، بينما كان اختبار المواد الاجتماعية

صعبا ، أو ربما كانت النهاية العظمى لدرجات اختبار اللغة الانجليزية ١٠٠ واختبار المواد الاجتماعية ٨٠ ، فالدرجات الخام تمدنا بمعلومات عن عدد النقاط التى حصل عليها الطالب فى اختبار ما ، ولكنها لا تقدم لنا أى أدلة عن مدى تفوق أو ضعف الطالب فى الأداء فى الاختبار ، وكذلك لا تسمح لنا بمقارنة أدائه بأداء غيره من الطلاب ، ولكن نفترض اننا حصلنا الى جانب الدرجات الخام على المتوسط والانحراف المعيارى لكل اختبار كما يلى :

جدول (٣)

البيان	اللغة الانجليزية	المواد الاجتماعية	علم النفس
الدرجة الخام للطالب	٨٠	٦٥	٧٥
المتوسط (متوسط درجات الأقران فى الفصل)	٨٥	٥٥	٦٠
الانحراف المعيارى	١٠	٥	١٥

فمما لا شك فيه أن هذه المعلومات الاضافية تلقى مزيدا من الضوء على درجة هذا الطالب .

فإذا نظرنا الى المتوسطات نجد أن درجته فى اللغة الانجليزية بالرغم من أنها مرتفعة الا أنها تقل عن متوسط درجات أقرانه فى الفصل (والتى تتضح من قيمة المتوسط) ، ولكن درجته فى كل من المواد الاجتماعية وعلم النفس أعلى من المتوسط ، ولذلك فان درجته فى اللغة الانجليزية تعتبر أقل الدرجات الثلاث بالنسبة لأقرانه ، وهنا ربما يتسرع الباحث فيستنتج أن درجة الطالب فى علم النفس تعتبر

أعلى الدرجات الثلاث ، لأنهـا أعلى من المتوسط بقدر ١٥ درجة بينما درجة المواد الاجتماعية أعلى من المتوسط بقدر ١٠ درجات ، ولكننـا يجب أن نأخذ تشتت الدرجات فى الاعتبـار عند تفسـيرنا للمركز النسبى لدرجة معينة ٠

فبالنظر للجدول السابق يتضح أن الفرق بين درجة الطالب فى المواد الاجتماعية ومتوسط أقرانه فى نفس المـادة تسـاوى ضعف الانحراف المعيارى ، فى حين نجد أن الفرق بين درجة الطـالب فى مادة علم النفس ومتوسط أقرانه فى نفس المـادة يسـاوى انحراف معيارى واحد ، مما يعنى ترتيب الطـالب بالنسـبة لأقرانه فى مادة المواد الاجتماعية يكون اكثر تقدما عن ترتيبـه بالنسـبة لأقرانه فى مادة علم النفس ٠

من هذا يتضح أن الدرجات الخام تعطى صورة مضللة لمثل هذا الموقف فاذا ما قارنا درجات الطالب بأقرانه فى الفصل على أسـاس المناقشة السابقة نجد أن أفضل الدرجات هى درجة المواد الاجتماعية يليها درجة علم النفس وأقلها هى درجة اللغة الانجليزية ٠

فالدرجات الخام للمواد الثلاث هى : ٨٠ ، ٦٥ ، ٧٥ اذن لا يمكن مقارنتها بطريقة مباشرة لأن التوزيع التكرارى لدرجات كل اختبار منها مختلف عن الآخـر من حيث المتوسط والانحراف المعيـارى ، وبذلك تختلف وحدات قياس كل منها وللتغلب على هـذه المشـكلة نلجأ الى تحويل الدرجات الخام على كل اختبار الى ميزان مشـترك متفق فى المتوسط والانحراف المعيارى ، وبذلك نستطيع اجراء عملية المقارنة ٠

وهـذا التحويل هو من نوع التحويل الخطى أى أن عمليـة التحويل لا تغير من شكل التوزيع التكرارى للدرجات الخام •

ولهذه الدرجات المعيارية ميزتان هما :

١ — نظرا لأن متوسط هـذه ادرجات (صـفر) فانه يمكننا بمجرد النظر معرفة ما اذا كانت درجة معيارية معينة أعلى أو أقل من المتوسط ، فالدرجة المعيارية الموجبة تكون أعلى من المتوسط ، والدرجة المعيارية السالبة تكون أقل من المتوسط •

٢ — نظرا لأن الانحراف المعيارى لهـذه الدرجات هو (واحد صحيح) فإن مقدار الدرجة المعيـارية يدل على عـدد الانحرافات المعيارية التى تبعد بهـا الدرجة عن المتوسط ، اما الى اليمين أو الى اليسار • وقد رأينا فيما سبق أن هـذه المعلومات يمكن اسـتخدامها كمؤشر للدلالة على ارتفـاع أو انخفاض مسـتوى أداء طـالب فى اختبـار ما •

ولتحويل مجموعة الدرجات الخام الى درجات معيارية ينبغى أن نطرح المتوسط الأصلى من كل درجة خام ثم نقسـم ناتج الطرح على الانحراف المعيارى للدرجات الخام •

والصورة الرياضية المناظرة لهاتين الخطوتين هى :

الدرجة المعيارية = (الدرجة الخام — المتوسط) / الانحراف المعيارى (صلاح علام ، ٢٠٠٠ : ٢٠٧)

فإذا رجعنا الى المثال السابق الذى حصل فيه الطالب على ثلاثة

درجات فى مواد اللغة الانجليزية ، والمواد الاجتماعية ، وعلم النفس سنجد أن قيم الدرجات المعيارية كالتالى :

اللغة الانجليزية = (٨٠ — ٨٥) / ١٠ = — ٥ر٠

المواد الاجتماعية = (٦٥ — ٥٥) / ٥ = + ٢

علم النفس = (٧٥ — ٦٠) / ١٥ = + ١

ومن هذا يتضح أن درجات الطالب كانت أقل من المتوسط بقدر نصف انحراف معيارى فى اللغة الانجليزية ، وأعلى من المتوسط بمقدار انحرافيين معياريين فى المواد الاجتماعية ، وأعلى من المتوسط بقدر انحراف معيارى واحد فى علم النفس .

وتجدر الاشارة الى أن تحويل درجات الطالب الخام فى المواد الدراسية المختلفة الى درجات معيارية يتيح تحويل درجات الطلاب الى درجات متوسطها (صفر) وانحرافها المعيارى واحد صحيح وتمتد فى أغلب الأحوال من (+٣) الى (—٣) ، وذلك بصرف النظر عن النهاية العظمى لدرجات كل مادة من المواد الدراسية وبذلك يحدث التكافؤ المنشود بين المواد الدراسية المختلفة بالرغم من اختلاف نهايتها العظمى .

ضم الدرجات المعيارية (الدرجة المعيارية المركبة) :

ان تحويل الدرجات الخام الى درجات معيارية لنفس مجموعة الطلاب يمكننا من مقارنة هذه الدرجات لأن الدرجات المعيارية أعداد مجردة ليس لها وحدة خاصة ، وكذلك يمكننا ضم الدرجات المعيارية

معًا للحصول على درجة معيارية مركبة ، عبارة عن مجموع هذه الدرجات المعيـارية ، وبذلك تكون الدرجة المركبة النـاتجة متحـررة من تأثير النهايات العظمى المختلفة للمواد الدراسية .

وربما يكون من الأفضل أحيانا تعيين أوزان مختلفـة للدرجات المعيارية الخاصة بالمواد المختلفة قبل أن يتم الضم وحسـاب الدرجة المركبة ، ويتضـح ذلك فى عمل مكتب تنسـيق قبول الطلاب للكليات الجامعية بشكل جلى حينما يكون من الضرورى تحديد أوزان مختلفة لبعض المواد الدراسية أو حتى لمـادة واحدة حسب التخصص الذى يريد الطالب أن يلتحق به فى الجامعة ، فعلى سبيل المثال : فى حالة أن يطلب مجموعة من الطلاب كالعادة الالتحاق باحدى الكليات ولتكن « كلية الهندسة » ، فى هذه الحالة يجب أن نتوجه بالسؤال الى نخبة من أساتذة هذه الكلية ونطلب منهم تحديد مدى أهمية كل مادة من تلك المواد الدراسية التى درسـها الطلاب فى الشـهادة الثانوية من حيث فائدتها عند الالتحاق بكلية الهندسـة ، وفى ضوء هذا التحديد يتم تعيين تلك الأوزان الجديدة ، فقد يشـير هؤلاء الأسـاتذة مثلا الى الأهمية البالغة لمـادتى الرياضـيات والفيزياء ، والأهمية المتوسـطة للكيمياء واللغة الانجليزية ، والابقاء على درجته فى اللغة العربيـة كما هى ، وبناء عليه يمكن أن تكون الدرجة المركبة المقترحة فى هـذه الحالة كما يلى :

الدرجة المعيارية المركبة = ٢ × (الدرجة المعيارية المقابلة لدرجة الطالب فى مادة الرياضـيات) + ٢ × (الدرجة المعيـارية المقابلة لدرجة الطـالب فى مادة الفيزياء) + ١٫٥ × (الدرجة المعيـارية

المقابلة لدرجة الطالب فى مادة اكيمياء) + ٥ر١ × (الدرجة المعيارية المقابلة لدرجة الطالب فى اللغة الانجليزية) + ١ × (الدرجة المعيارية المقابلة لدرجة الطالب فى مادة اللغة العربية) .

وبذلك يتم حساب الدرجات المركبة بهذه الصورة لجميع الطلاب الذين يريدون الالتحاق بكلية الهندسة ، ثم تتم المقـارنة بينهم على أساس هذه الدرجة المركبة الناتجة ، والتى روعى فيها زيادة أهميـة بعض المواد الدراسية السـابق دراسـتها بالمرحلة الثانوية عن بعض المواد الدراسية الأخرى ، ومن هنا يتحقق الاستخدام الأفضل لدرجات الطلاب فى الشهادة الثـانوية عند اجراء عمليـة التوجيـه التعليمى للكليات المختلفة .

وتجدر الاشارة الى أهمية بل وضرورة الحفاظ على شرط نجاح كل طالب فى جميع المواد الدراسية فى امتحان الثانوية العـامة قبل اجراء هذه التحويلات (بمعنى أنهـا يجب اجراؤها للطلاب الناجحين فقط) ذلك حفاظا على توفر مستوى ثقافى مناسب فى جميع المجالات لدى جميع الطلاب الحاصلين على الشهادة الثانوية .

كما أنه من الضرورى عدم تنفيذ الأوزان الجديدة لبعض المواد الدراسية على الدرجات الخام مباشرة نظرا لأن مثل هـذا الأجراء قد يقلل من تحقيق تكافؤ الفرص عن الوضع القائم حاليا ، بل أنه سيؤدى الى تركيز الطلاب فقط على المواد الدراسية المؤهلة للكلية التى يريد الالتحاق بها واهمال المواد الأخرى .

والمثال التالى يوضح الصورة بشكل مباشر :

مثال نفترض أن امتحان الثانوية العامة فى الشعبة العلمية يشتمل على ستة مواد هى الرياضيات والفيزياء واللغة الانجليزية واللغة العربية والكيمياء والأحياء ، هذه المواد مختلفة من حيث النهاية العظمى للدرجة فى كل مادة ، والجدول التالى يوضح قيم النهايات العظمى ومتوسط درجات جميع الطلاب الذين أدوا الامتحان وكذلك انحرافهم المعيارى :

جدول (٤)

يبين قيم النهايات العظمى وقيم متوسطات درجات الطلاب فى المواد المختلفة وانحرافاتها المعيارية للمواد الستة

المادة الدراسية	رياضيات	فيزياء	انجليزى	عربى	كيمياء	أحياء
النهاية العظمى	١٢٠	٦٠	٤٠	٥٠	٦٠	٨٠
المتوسط	٨٥	٤٠	٢٦	٣٢	٤٢	٥٦
الانحراف المعيارى	١٠	٧	٦	٦	٥	٨

ونفترض أن لدينا درجات خمسة طلاب فى المواد الدراسية الستة موضحة فى الجدول التالى :

جدول (٥)

الدرجات الخام للطلاب الخمسة فى المواد الدراسية الستة وكذلك مجموع الدرجات

المادة الدراسية	رياضيات	فيزياء	انجليزى	عربى	كيمياء	أحياء	المجموع
أحمد	١٢٠	٦٠	٢٠	٢٥	٤٥	٦٠	٣٣٠
على	٩٠	٤٥	٤٠	٥٠	٣٠	٤٠	٢٩٥
محمود	٦٠	٣٠	٣٠	٣٨	٦٠	٨٠	٢٩٨
حسين	١٢٠	٣٠	٣٠	٣٥	٤٠	٤٠	٢٩٥
وائل	٦٩	٤٠	٣١	٣٨	٤٨	٦٤	٢٩٠

فاذا تم تحويل درجات الطلاب الخام فى المواد الدراسية المختلفة الى درجات معيارية وتم حســاب مجموع هذه لدرجات المعيارية لكل طالب فسوف تصبح درجاتهم كما هو موضح فى الجدول أنثلى :

جـــدول (٦)

الدرجات المعيارية للطلاب فى المواد الدراسية الستة

ومجموع هذه الدرجات لكل طالب

المـادة الدراسية	رياضيات	فيزياء	انجليزى	عربى	كيمياء	أحياء	المجموع
أحمد	٥ر٣	٨٦ر٢	ـ٢ر١	ـ١٧ر١	٥ر٠	٥ر٠	٩٩ر٤
على	٥ر٠	٧ر٠	٨ر٢	٣	ـ٢	ـ٢	٣
محمود	ـ٥ر٢	ـ٤ر١	٨ر٠	١	٣	٣	٩ر٢
حسين	٥ر٣	ـ٤ر١	٨ر٠	٥ر٠	٣٣ر٠	ـ٢	٧٣ر١
وائل	ـ٦ر١	صفر	١	١	١	١	٤ر٢

وبالنظر الى الجدولين (٥) ، (٦) يتضـــح اســـتمرار احتفاظ الطالب (أحمد) بالترتيب الأول ســـواء فى حالة الدرجات الخـــام أو الدرجات المعيارية يليه (محمود) أيضـــا فى الحالتين ــ الخـــام والمعيارية ــ ثم يختلف الترتيب فى حالة الطلاب الثلاثة الباقون •

فعلى سبيل المثال نجد أنه بالرغم من حصول الطالبين (على) و (حسين) على نفس مجموع الدرجات الخـــام (٢٩٥) الا أنه عند تحويل درجاتهما فى المواد الدراســـية الى درجات معيارية أصـــبح مجموع الدرجات المعيارية لـــ (على) (٣) ، ولـــ (حسين) (٧٣ر١) وهذا نتيجة لاختلاف درجاتهما الخام والمعيارية فى المواد الداســـية الســـتة •

وبالرغم من حصول الطالب (وائل) على أقل مجموع للدرجات الخام الا أن مجموع درجاته المعيارية كان أكبر من المجموع المعيارى للطالب (حسين) ، ويرجع ذلك الى أن الطالب (وائل) حصل على درجات تزيد قيمة كل منها عن المتوسط فى أربعة مواد دراسية ، ومادة واحدة درجته فيها تساوى درجة المتوسط ، ومادة واحدة أقل من المتوسط ، فى حين حصل الطالب (حسين) على أقل من المتوسط فى مادتين ، أى أن موقع الطالب بالنسبة للمتوسط فى المواد الدراسية المختلفة هو الذى يحدد مجموع درجاته المعيارية بصرف النظر عن النهاية العظمى للدرجات الخام للمواد .

وبذلك يتحقق تكافؤ الفرص المنشود عندما يتحرر مجموع درجات الطالب من النهايات العظمى المختلفة للمواد الدراسية ، ولكن ماذا عن التوجيه التعليمى ؟

نفترض أنه بسؤال بعض أساتذة كلية الهندسة عن الأهمية النسبية للمواد الدراسية المختلفة بالمرحلة الثانوية للطالب الذى سيلتحق بكلية الهندسة ، أوصوا بتعديل المجموع المعيارى للطالب وفقا للمعادلة التالية :

الدرجة المعيارية المركبة (للهندسة) =

٢ × الرياضيات + ١ر٥ × الفيزياء + ١ر٥ × + كيمياء
+ ٥ر٠ × عربى + ٥ر٠ × الأحياء

ثم قمنا بتطبيق هذه المعادلة على الدرجات المعيارية لكل طالب

وحساب الدرجة المعيارية المركبة فى حالة الترشيح لكلية الهندسة ، فسوف تكون النتائج على النحو التالى :

جـدول (٧)

تعديل الدرجات المعيارية لكل طالب لاجراء المقارنة بينهم للالتحاق بكلية الهندسة

المادة الدراسية	رياضيات	فيزياء	انجليزى	عربى	كيمياء	أحياء	المجموع
أحمد	٧	٤ر٢٩	ـ١ر٨	ـ٠ر٥٩	٠ر٥	٠ر٢٥	٩ر٢٦
على	١	١ر٠٥	٢ر٤	١ر٥	ـ٢	ـ١	٤ر٧٥
محمود	ـ٥	ـ١ر٢	١ر٢	٠ر٥	٣	١ر٥	ـ٠ر٩
حسين	٧	ـ١ر٢	١ر٢	٠ر٢٥	٠ر٣٣	ـ١	٥ر٦٨
وائل	ـ٢ر٣	صفر	١ر٥	٠ر٥	١	٠ر٥	٠ر٣

ونفترض أيضا أنه حينما توجهنا بنفس السؤال لبعض أساتذة كلية الطب فأوصوا بتعديل المجموع المعيارى للطالب وفقا للمعادلة التالية :

الدرجة المعيارية المركبة (للطب) =

٢ × الأحياء + ٢ × الكيمياء + ٢ ×   + ٥ر٠ × عربى
+ ٥ر٠ × الرياضيات

ثم قمنا بتطبيق هذه المعادلة على الدرجات المعيارية لكل طالب وحساب الدرجة المعيارية المركبة فى حالة الترشيح لكلية الطب ، فسوف تكون النتائج على النحو التالى :

جـــدول (٨)

تعديل الدرجات المعيارية لكل طالب لاجراء المقارنة بينهم للالتحـاق بكلية الطب.

المـادة الدراسية	رياضيات	فيزياء	انجليزى	عربى	كيمياء	أحياء	المجموع
أحمد	١ر٧٥	٢ر٨٦	ـ٢ر٤	ـ٠ر٥٨	١	١	٣ر٦٣
على	٠ر٢٥	٠ر٧	٥ر٦	١ر٥	ـ٤	ـ٤	٠ر٠٥
محمود	ـ١ر٢٥	ـ١ر٤	١ر٦	٠ر٥	٦	٦	١١ر٤٥
حسين	١ر٧٥	ـ١ر٤	١ر٦	٠ر٢٥	٠ر٦٦	ـ٤	ـ١ر١٤
وائل	ـ٠ر٨	صفر	٢	٠ر٥	٢	٢	٥ر٧

ولتوضيح أهمية الأخذ بالدرجات المعيارية المركبة فى تنسيق الطلاب للجامعات ينبغى عرض ترتيب الطلاب الخمسة فى الحالات الأربع كما يوضحها الجدول التالى :

جـدول (٩)

ترتيب الطلاب فى الحالات الأربع السابق عرضها

المـادة الدراسية	(١) درجات خام	(٢) درجات معيارية	(٣) الدرجة المعيارية المركبة فى حالة كلية الهندسة	(٤) الدرجة المعيارية المركبة فى حالة كلية الطب
أحمد	١	١	١	٣
على	٣	٣	٣	٤
محمود	٢	٢	٥	١
حسين	٣	٥	٢	٥
وائل	٤	٤	٤	٢

ويتضح من الجدول السابق اختلاف ترتيب الطلاب فى الحالات الثلاث المقترحة عن الدرجات الخام (الحالة الأولى) ، وكذلك اختلاف الترتيب فى حالة كلية الهندسة عنها فى حالة كلية الطب مما يؤكد التعامل المرن للاستراتيجية المقترحة مع درجات الطلاب للالتحاق بالكليات المختلفة ، وتأثر ترتيب الطلاب فى كل حالة بالوزن النسبى المقترح لكل مادة دراسية والذى تحدده الكلية المراد الالتحاق بها وفق ما تراه مناسبا لتخصصها •

ويلاحظ فى كل المعالجات السابقة أن تحويل الدرجات الخام الى درجات معيارية يجعل من الصعب التعامل رياضيا معها نظرا لوجود بعض القيم السالبة ولعلاج هذا القصور يمكن اجراء أحد التحويلات الخطية على الدرجات المعيارية الناتجة بأن نضرب جميع الدرجات فى قيمة ثابتة ونضيف لناتج الضرب قيمة ثابتة ، ومن هذه التحويلات الشهيرة الدرجات التائية والتى سنعرض لها فيما يلى :

الدرجات التائية T - Scores :

من بين العيوب الرئيسية للدرجات المعيارية (ذ) أنه يصعب على الشخص غير المتمرس فى الاحصاء تفسيرها ، ولكى ندرك هذه الصعوبة نفترض أن معلما أراد أن يقرر نتائج ما لطلابه فى صورة درجات معيارية ، فاذا كان طلابه لم يعتادوا على هذا النوع من الدرجات ربما يصدم أحدهم عندما يسمع أنه قد حصل على درجة معيارية (صفر) ؛ لأنه لا يعرف أن الدرجة المعيارية (صفر) لا تعنى أنه أخفق تماما فى الاختبار بل ان درجته تمثل الأداء المتوسط بالنسبة لأقرانه فى الفصل • فما بالنا بالطالب الذى يسمع أنه قد

حصل على درجة معيارية سالبة والتى ربما يفهم منها أنه أصبح مدينا بعدد من الدرجات •

ونظرا لأن الباحث النفسى والتربوى يقرر نتـائج الاختبـارات التى يستخدمها لأناس غير متخصصين فى الاحصـاء ، لذلك نجد أن هناك بدائل مختلفة لهذا النوع من الدرجات المعيارية (ذ) • وقد تم اختيار المتوسطات والانحرافات المعيارية لهذه البدائل على أساس أن نجعل جميع الدرجات المحولة موجبـة ، وبحيث يسـهل تذكر هـذه المتوسطات والانحرافات المعيارية •

وأحد هذه البدائل يسمى الدرجات التائية (ت) T - Scores نسبة الى العالم « ثورنديك Thorndike » ، ويمكن تعريفها بأنها مجموعة من الدرجات التى يكون متوسطها (٥٠) ، وانحرافهـا المعيارى (١٠) •

ويمكن حساب الدرجات التائية باستخدام الصورة الآتية :

ت = ١٠ ذ + ٥٠

أى أنه اذا أراد الباحث تحويل الدرجات الخام الى درجات تائية فما عليه الا أن يحول أولا الدرجة الخام الى درجة معيارية باستخدام القـانون :

ذ = (س — سَ) /ع ثم يضرب الدرجة الناتجة × ١٠ ويضيف (٥٠) على الناتج ، ونظرا لأن متوسط الدرجات التائية (٥٠) ، فيمكن أيضـا بمجرد النظر معرفة ما اذا كان أعلى المتوسط (أكبر من ٥٠) أو أقل من المتوسط (أقل من ٥٠) ، كما يمكن ان نحدد عدد الانحرافات

المعيارية التى تقل أو تزيد بهـا الدرجة عن المتوسـط ، فمثلا الدرجة (٤٠) تقل عن المتوسط بمقدار انحراف معيـارى واحد (تناظر درجة معيارية ذ = — ١) لأن الانحراف المعيارى للدرجة التائية = ١٠ •

والدرجات التـائية تتراوح بين (٢٠) ، (٨٠) ، واذا أخذنا فى اعتبارنا الدرجات المتطرفة فانها تتراوح بين (صفر) ، (١٠٠) •

ويمكن — من الناحية الرياضـية النظرية — أن تكون الدرجات التائية سالبة ، ولكن يندر أن يحدث هذا فى الواقع ، لأن هذا يتطلب أن تنحرف الدرجة بقدر خمسة انحرافات معيارية سالبة عن المتوسط فى حين أننا لا يمكن من واقع بيانات البحوث الفعلية أن نحصل على درجات تنحرف أكثر من ثلاثة انحرافات معيـارية موجبة أو سـالبة عن المتوسط •

المقامات الجريجوزية

واستخدامها فى مقطوعات البيانو للمبتدئين عند بيلا بارتوك

د/ أسماء محمد شومان
مدرس بكلية التربية الموسيقية ـ جامعة حلوان

المقـــدمة :

أدت موجـــة التجـــارب التى تعرضت لهـــا الموسيقى فى بداية القرن العشرين الى تغيير وتطوير أنواع المؤلفات الموسيقية وعناصرها من ألحان ، هارمونى وايقاع ، كان لظهور المذاهب الموســيقية دورا هاما فى تكوين مفاهيم موســيقية جديدة كمذهب الكلاسيكية الحديثة يعتمد على التونالية غير الوظيفيـــة وتعدد التونالية ويشــترك معهـــا المدرسة القومية الحديثة ، أما التعبيرية فقد أعتمدت على اللاتونالية والنظر الى الاثنى عشر صــوتا ، كما اعتمـــد المذهب التــأثيرى على التونالية والمقــامات الكنيســـية والسلالم الخماســية والسداســية (١، ١٠ : ١٠) •

وكما كان الاتجاه فى اســتخدام الصــيغ القديمة من ســمات مؤلفات القرن العشرين ، فقد اتجه العديد من الموسيقيين فى استخدام المقامات اليونانية القـــديمة (الجريجورية) كالفريجيان ، الدوريان ، الليديان ، المكسوليديان ••• الخ •

لذا فقد رأت الباحثة أن تلقى الضوء على بعض هـــذه المؤلفات الموسيقية وذلك من خلال مقطوعات البيانو للمبتدئين عند بيلابارتوك المكتوبة فى المقامات الجريجورية •

مشــكلة البحث :

لاحظت البــاحثة من خلال تدريســها لمقطوعات بارتوك للبيانو وخاصــة الدارس المبتدىء ، عدم المــامه بالعناصر الموســيقية التى تميزها عند الآداء وخاصــة السلم أو المقــام والتفريق بينهما ، مما يؤدى الى عدم الاحســاس والتــذوق للغــرض المطلوب من المؤلف لهذه المقطوعات •

أهــداف البحث :

١ — تنمية ادراك الدارس المبتدىء لتذوق المقامات الجريجورية عند آداء مؤلفات بارتوك •

٢ — التعرف على أسلوب آداء تلك المؤلفات من خلال الدراســة والتحليل العزفى •

أهميــة البحث :

تكمن أهمية هذا البحث فى أنه بتحقيق الأهداف الســابقة يمكن للدارس البيانو المبتدىء الوصول لمستوى فنى واعى لآداء مقطوعات بارتوك ذات المقامات الجريجورية •

فروض البحث :

تفترض الباحثة أنه بالتعرف على العناصر الموسيقية المكونة منها مؤلفات البيانو ذات المقــامات الجريجورية لبارتوك وتحليلهــا عزفيا يفيد فى الوصول للفهم والتذوق والآداء الجيد لتلك المؤلفات •

عينـــة البحث :

عينة منتقاة عبارة عن أربع مقطوعات للبيانو للمبتدئين لبارتوك في مقامات جريجورية مختلفة •

حـــدود البحث :

مقطوعات عينة البحث — القرن العشرين — المجر •

يتكون البحث من الجزئين الأساسيين :

الجزء الأول : الجانب النظرى :

— نبذة عن المقامات اليونانية القديمة واستخداماتها (الجريجورية) :

المقامات نظام السلالم استعمل قديما فى اليونان ، قبل استعمال السلم الكبير والصـــغير ، تنسب الى « أمبروزا أسقف ميلانو » فى نهاية القرن الرابع ، حيث انتقى أربعة مقامات أصلية وأقر استعمالها للموسيقى الدينية •

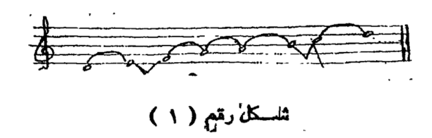
ثم اشـــتق منهـــا جريجور الأكبر(*) (٥٤٠ — ٦٠٤) أربعـــة مقامات فرعية (بلاجالية) ، وبعد ســـلسلة من التغيرات استقر نظام المقامات فى عهده الى ثمانية ســـلالم • وفى القرن الســـادس عشر اعتمدت الموسيقى على ست مقامات أصلية ، اشتق منها ســـتة مقامات بلاجالية ، وذلك باضافة مقام الأيوليان ، ومقام الأيونيان •

(*) جريجور الاكبر : شخصية عظيمة فى تاريخ موسيقى الكنيسة المبكرة ، وقد أصـــبح اسمه مرتبطا بكل كيان موســـيقى الكنيســـة فى العصـــور الوســـطى •

وتختلف هذه المقامات الواحد عن الآخر من حيث تأثر الناس بها عند سماعها فمقام الفريجيان يوحى بالتراخى ، ومقام الدوريان يوحى بحالة نفسية معتدلة ، ومقام الليديان يوحى بالحزن والاكتئاب ، ومقام المكسوليديان يوحى بالنعومة والطرب .

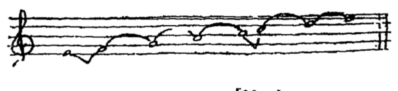
وفيما يلى توضيح للمقامات الأصلية ومسافاتها :

الأصلى الأول الدورى :



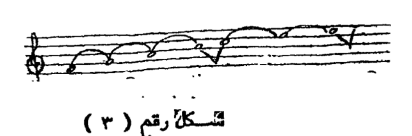
شكل رقم (١)

الأصلى الثانى أو الفريجى :



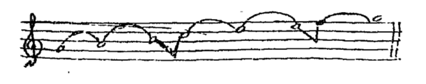
شكل رقم (٢)

الأصلى الثالث أو الليدى :



شكل رقم (٣)

الأصلى الرابع أو المكسوليدى :



شكل رقم (٤)

الأصلى الخامس أو الأيوليان :



شكل رقم (٥)

الأصلى السادس أو الأيونيان :



شكل رقم (٦)

بيلابارتوك **Bella Bartok** :

حياته :

ولد فى ٢٥ مارس عام ١٨٨١ م فى مدينة نودج سانت ميلكوش Nagy Szentmiklos فى شمال المجر ، نشأ فى بيئة فنية ، فكان والده عازفا على آلة التشيللو فى أوركسترا الهواه

بجانب عمله كناظر مدرسة زراعية ، أما والدته فكانت مدرسة وعازفة بيانو ماهرة ، وهى التى شجعت بارتوك على دراسته الموسيقى فى سن مبكرة ، وقد ألف قطعا صغيرة من الأغانى والرقصات ، حتى ظهر كمؤلف وعازف فى الحفلات الموسيقية وهو فى سن العاشرة (١٣٩:٢)

التحق بالأكاديمية الموسيقية الملكية المجرية فى مدينة بودابست من عام ١٨٩٩ الى عام ١٩٠٣م ، وفيها درس مؤلفات « فاجنر Wagner » ، « ليست Liszt » ، « ستراوس Strauss » (٢٨٢:٣) .

وقد تعرف على سلطان كوداى « Zoltan Koday » وتعاون معه فى جمع الألحان الشعبية المجرية والرومانية والبلغارية ، ونتج عن ذلك كتاب يحتوى على سبعة آلاف لحن ، وعين فى نفس الأكاديمية التى تخرج منها وظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٣٤م (٣:٢١ـ٢٣) اعتبر من أحد مشاهير مؤلفى البيانو وعازفيه (٤:١٠) .

وفى عام ١٩٤٠م هاجر الى أمريكا بعد أن تزايدت النازية فى المجر ، وفى عام ١٩٤٥م توفى بارتوك فى نيويورك بعد اصابته بسرطان الدم ، ثم أطلق اسمه على الشوارع والميادين ومعاهد الموسيقى فى المجر وتأسس سجل له فى الولايات المتحدة وبودابست لجمع كل ما كتب عنه وما كتبه عن نفسه (٥:١٥) .

أسلوبه :

أهم ما يميز أسلوب بارتوك :

١ ـ تشمل موسيقاه كل امكانيات التكنيك الحديث .

٢ — استعمل موسيقاه بهدف تربوى مثل وضع عنوان معين لكل تمرين ليخدم هدفا معينا •

٣ — استخدم النظام التونالى النابع من الموسيقى الشعبية فاستخدم السلم الخماسى الكروماتى والمقامات الكنيسية والشرقية واستعمل ازدواج المقام Bitonality •

٤ — تميزت مؤلفاته بايقاعاتها الواضحة المختلفة الضغوط والأزمنة الدائمة التغيير والتى أعطت موسيقاه لونا جديدا ، كما استخدم البيانو كآلة ايقاعية ، تعدد الايقاع Poly Rhythm واستعمل الـ Ostinato والسنكوب •

٥ — استخدم الكانون والنوع البسيط من الفيوج Fuge واستعمل جملا غير منتظمة فى تركيبها وأضاف عناوين جذابة •

٦ — استخدم بارتوك أدوات التعبير المختلفة والمتباينة(٢:١٥٠)•

مؤلفاته :

ألف بارتوك « رابسودى Rhapsody » ، « ١٤ باجتيل Bagatelles » « ١٨ أغانى شعبية مجرية Hungarion Folk Songs » « عشر مقطوعات سهلة Easy Pieces » ، « ٨٥ قطعة للأطفال For Children » ، « رقصات رومانية Romanian Dances » « سكتشات Sketches » ، « ٤ ترتيمات حزينة Dirges » « ٣ مقطوعات سافره Burlesgues » ، « أليجرو باربارا Allegro » ، « سوناتين Sonatine »

« متتابعة Suite » ، « ثلاث دراسات Studius » ،
ثمان ارتجالات فى ألحان ريفية مجرية Improvisation on Hungarian
Peasont Songs « سوناتا Sonata » ، « ثلاثة روند
Rondo » ، مقطوعة بعنوان وصفى Out of Doors
« تسع قطع صغيرة Little Pieces » ، « ٦ مجلدات
ميكروكوسموس » .

الجزء الثانى : الجانب التطبيقى :

المقطوعة الأولى : بعنوان Children's Song «أغنية أطفال».

مقطوعة صغيرة مكونة من فكرتين :

الفكرة الأولى : ميزها بارتوك باستعمال موحد لفكرة ايقاعية فى الصوتين .

الفكرة الثانية : لحن سلمى هابط ، صاعد فى ايقاع بسيط ـ يصاحبه مسافات هارمونية ثالثة ورابعة .

تكرر الفكرتين مع تغيير هارمنى فى صوت المصاحبة .

وفيما يلى توضيح للعناصر الهامة لهذه المقطوعة :

العناصر الموسيقية المكونة منها المؤلفة :

المقام : دوريان على درجة ركوز (دو) .

القالب : أحادية الفكرة One part theem

الميزان : ثنائى بسيط

السرعة : بطيئة Andante (74 =)
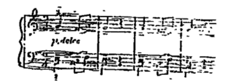
النسيج : هوموفونى

اللحن : الفكرة اللحنية الأولى من مازورة (١ — ٤)



شكل رقم (٧)

الفكرة اللحنية الثانية من مازورة (٥ — ٨)



شكل رقم (٨)
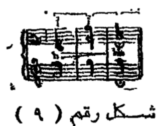
الايقاع : تنحصر النماذج الايقاعية فى هذه المقطوعة فيما يلى :

النموذج الايقاعى الأول

النموذج الايقاعى الثانى

المصاحبة : تتكون المصاحبة من مسافات هارمونية ثالثة ورابعة.

التعبير : خافت P. ، وخافت جداً PP. ، كما استخدم الدراس فى قفلة النهاية من مازورة (١٨ — ٢٩) .



شكل رقم (٩)

المشاكل التكنيكية لهذه المقطوعة :

١ — أداء لحن فى مقام دورى ذات طابع هادىء ونسيج هوموفونى .

٢ — عزف المسافات الهارمونية فى لمس متقطع ولمس متصل .

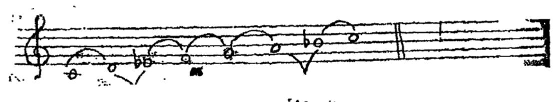
٣ — تغيير الفكرة الايقاعية فى صوت الباص .

٤ — استخدام الدواس فى قفلة النهاية لاثراء الصوت .

٥ — أداء الأقواس الصغيرة Slur

وللتدريب على النقاط السابقة يراعى ما يلى :

— التعرف على مسافات مقام الدورى والتدريب عليه كما فى الشكل التالى :



شكل رقم (١٠)

مقام الدورى على درجة الركوز (دو)

— يتدرب الدارس على عزف نغمات المقام باليدين فى ايقاعات مختلفة ..... للتعرف على لحنه وتذوقه .

— التدريب على المسافات الهارمونية مع مراعاة اعطاء النغمات المرموز لها بـ Tenuto (—) زمنها كاملا ، مع مراعاة تساوى الضغط على نغمات المسافة الهارمونية .

— التدريب على آداء الأقواس الصغيرة باليدين معا مع رفع الرسغ بخفة فى نهاية كل قوس .

— الآداء الخافت والتدريب عليه .

— التدريب على اللمس المتقطع Staccato بما يساوى نصف زمن العلاقة الأصلية .

— الآداء ببطء مع مراعاة التعبير الخافت المميز لتلك المقطوعة .

المقطوعة الثانية : بعنوان Ballad

وهى مقطوعة صغيرة مكونة من فكرة واحدة تتميز بايقاع سينكوبى لعلامة البلانش واستخدام الرباط لعلامة يصاحبها لحن يتكرر فى الباص ، كما تتغير بالعديد من التكتيكات العزفية المختلفة ، منها آداء مسافات هارمونية باليدين معا .

العناصر الموسيقية المكونة منها المؤلفة :

المقام : دوريان على درجة ركوز (رى) .

القالب : أحادى الفكرة One part theme
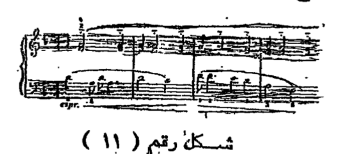
الميزان : رباعى بسيط

السرعة : بطيئة Andante (100 =

النسيج : هوموفونى
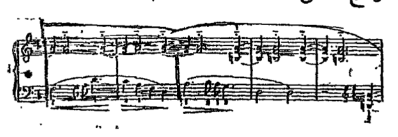
النمــاذج اللحنية :

ـ النموذج الأول :



شــكل رقم (١١)

ـ النموذج الثانى :



شــكل رقم (١٢)

النمــاذج الايقاعية :

النموذج الأول :

شــكل رقم (١٣)

نموذج المصاحبة :

شكل رقم (٤)

الحليات :

ـ استخدم حلية الأربيجيو مع استخدام السكتات فى فكرة القفلة •

الغرض التكنيكى لهذه المقطوعة :

ـ آداء لحن فى مقام الدورى على درجة ركوز (رى) لمسافة ثالثة هارمونية •

ـ الآداء المتقطع non Legato بمصاحبة آداء متصل Legato فى أقواس لكل مازورتين •

ـ آداء لتآلفات ثلاثية فى ايقاع سنكوبى لعلامة البلانش •

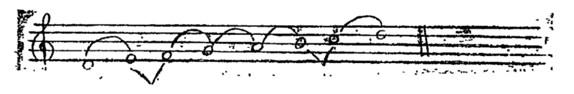
ـ انتقال الفكرة اللحنية فى صوت السوبرانو مع آداء مسافات هارمونية متصلة فى الباص •

ـ آداء لمسافات خامسة هارومنية باليدين معا •

ـ آداء حلية الأربيجيو فى اليد اليسرى •

وللتدريب على النقاط السابقة يراعى ما يلى :

— التدريب على آداء مسـافات مقام الدورى على درجة ركوز (رى)



شكل رقم (١٥)

مقام الدورى على درجة ركوز (رى)

— يتـدرب الدارس على عزف المقـام باليدين عزفا متقطعـا Staccato وعزفا متصلا Legato •

— التدريب على الأداء المتقطع non-Legato (ما يساوى ثلاثة أرباع العلامة الأصلية) للمسافات الثالثة الهارمونية فى الفكرة اللحنية باليد اليمنى •

— التدريب على الفكرة اللحنية فى الباص بالأداء المتصل مع مراعاة اظهار نهاية الأقواس فى كل مازورتين •

— اظهار الايقاع السنكوبى بآداء تعبيرى مع مراعاة التدرج فى شدة الصوت فى كل مازورتين

— الاحتفـاظ بالنوت الممتـدة لحين آداء صـوت الألطو فى مازورة (١١) •

— الآداء باستطالة أكثر نوعا Un poco piu sostenuta

المقطوعة الثالثة : بعنوان In. Mixolydian Mode

— كتب بارتوك هـذه المقطوعة فى مقام المكسوليديان وميزها باستخدام الباص المستمر Ostinato أحيانا واستخدام تأخير النبر فى أجزاء منها مع الأداء المتصل طول المقطوعة .

العناصر الموسيقية المكونة منها المؤلفة :

المقام : مكسوليديان على درجة ركوز (صول) .

القالب : أحادية الفكرة تتضمن فكرة لحنية واحدة تنقسم الى ثلاث أجزاء ، الجزء الأول من مازورة (١ — ١١) ، الجزء الثانى من مازورة (١١ — ٢٠) الجزء الثالث من مازورة (٢١ — ٣٣) .
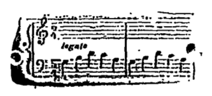
الميزان :

السرعة : سريعة بدون خشونة Allegro non Troppo .(148 =)

النسيج : بوليفونى Polyphony

اللحن :

— نموذج المقدمة من مازورة (١ — ٢) .



شكل رقم (١٦)
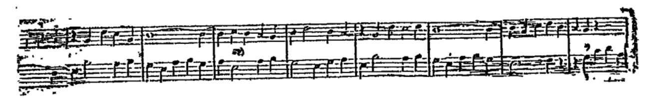
— يتكون اللحن من ثلاث أفكار لحنية :

الفكرة الأولى : من مازورة (٣ ــ ١٠)



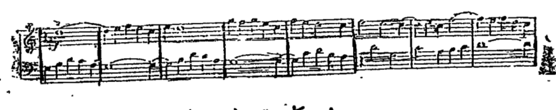
شكل رقم (١٧)

الفكرة الثانية : انتقال اللحن فى الباص من مازورة (١٢ــ٢٠)
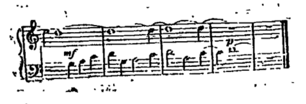


شكل رقم (١٨)

الفكرة الثالثة : من مازورة (٢١ ــ ٢٨)



شكل رقم (١٩)

الفكرة اللحنية للقفلة : من مازورة (٢٩ ــ ٣٣)



شكل رقم (٢٠)

الايقـــاع :

١ — ايقاع موحد فى الباص فى شكل **Ostinato** من مازورة (١ — ١٠) •

شكل رقم (٢١)

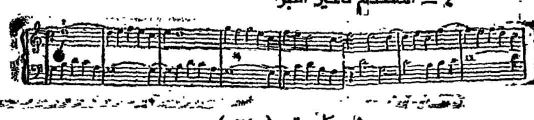
٢ — أيقاع لنغمات ممتدة باستخدام الرباط •

شكل رقم (٢٢)

٣ — سكتات بتبادل اليدين •

شكل رقم (٢٣)

٤ — استخدم تأخير النبر



شكل رقم (٢٤)

الغرض التكنيكى لهذه المقطوعة :

١ ـ استماع لحن فى مقام مكسوليديان •

٢ ـ آداء الباص المستمر فى ميزان   مع لحن يتميز باستخدام الرباط لنغمات ممتدة •

٣ ـ تكمن الصعوبة فى بداية اللحن مع المصاحبة الخماسية فى أماكن غير معتادة •

٤ ـ انتقال اللحن فى صوت الباص مع آداء Ostinato فى السوبرانو •

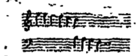
٥ ـ الاحتفاظ بتلك النغمات الممتدة باستعمال الرباط لمدة

٦ ـ آداء لحن باستخدام تأخير النبرة Syncope

٧ ـ آداء القفلة واظهار لحن الباص مع مصاحبة فى السوبرانو لنغمة ممتدة لمدة ثلاث موازير •

وللتدريب على النقاط السابقة يراعى ما يلى :

ـ آداء مقام المكسوليديان على درجة ركوز (صـــول) كما هو موضح تحت عنوان المؤلفة •





شكل رقم (٢٥)
مقـــام المكسوليديان

ـ يؤدى الدارس التمرين السابق حتى يتذوقه ويستسيغه •

ـ التدريب على آداء النغمات الخمسة للباص المستمر آداءاً متصلا مع الالتزام بالترقيم المقترح من قبل الباحثة •

ـ حساب زمن السكتات عند آداء الصوتين معا •

ـ التدريب على آداء اللحن السنكوبى •

ـ تساوى الضغط على نغمات صوت الباص والسوبرانو •

ـ اظهار التعبير القوى المنوه عنه المؤلف فى مازورة (٢١،١٢) •

ـ التدريب على لحن القفلة فى الباص مع الالتزام بالترقيم المقترح •

ـ تنفيذ التعبير المدون والآداء المتصل طوال المقطوعة •

المقطوعة الرابعة : بعنوان In Phrygion Mode

ـ كتب بارتوك هذه المقطوعة فى مقام فريجيان الذى نوه عنه فى العنوان ميزها بايقاعات بطيئة فى زمن .

العناصر الموسيقية المكونة منها المؤلفة :

المقام : فريجيان على درجة ركوز (مى) •

القالب : أحادية الفكرة On Part Theme
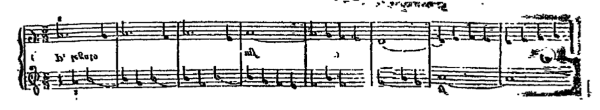
الميزان :

السرعة : هادئة Calmo. (80 =)

النسيج : بوليفونى Polyphony

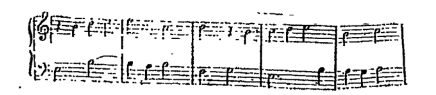
اللحــن : عبارة عن فكرتين لحنيتين :

الفكرة الأولى : من مازورة (١ — ٨) •



شكل رقم (٢٦)

الفكــرة الثــانية : من مازورة (٩ — ١٣) تقــوم على عنصر التسلســل Sequance



شكل رقم (٢٧)

تكرار الفكرة الأولى ولكن بتطويل من مازورة (١٤ — ٢٦) •

الايقــاع :

— ايقاع بسيط للعلامات في زمن مع استخدام الرباط الزمني لامتداد العلامات لمسافات طويلة •

— استخدام تأخير النبر Syncope

— استخدام نادر للسكتات •

المشاكل التكنيكية للمقطوعة :

١ — تدوق لحن المقام الفريجي قبل آداء المقطوعة •

٢ — اظهار تأخير النبر بين الصوتين •

٣ — الآداء المتصل طوال المقطوعة •

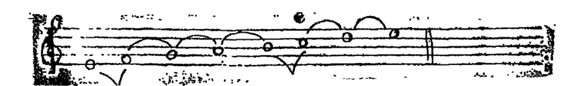
٤ — توحيد ترقيم الأصابع عند آداء الفكرة اللحنية المتسلسلة •

٥ — تساوى الضغط على نغمات الصوتين •
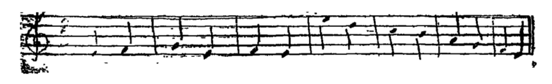
٦ — اظهار التعبير المدون .P F Sf القوة مفاجئة ؛

للتدريب على النقاط السابقة يتبع ما يلى :

١ — آداء مقـــام الفريجيان على درجة ركوز (مى) باتبـــاع التمرين التـــالى :



شـــكل رقم (٢٨)



شـــكل رقم (٢٩٠)

— يؤدى الدارس التمارين السابقة حتى يتذوقه ويستصيغه •

٢ — يؤدى الدارس الصوتين معا مع ملاحظة التبادل اللحنى بين الصوتين الذى يكون تأخير النبر •

٣ — مراعاة التدريب على أداء المقطوعة آداء متصو لليدين معا ملاحظة قرب الأصابع الى لوحة المفاتيح •

٤ — توحيد الترقيم المقترح من قبل الباحثة عند الأجزاء المكتوبة بأسلوب التسلسل •

٥ — التدريب على الآداء بتساوى الضغط بين الأصوات البوليفونية •

٦ — التدريب على آداء المقطوعة بالتعبير الهادىء المدون مع اظهار التدرج فى الشدة الى أن يصل للآداء القوى F ، واظهار القوة المفاجئة Sf المدون فى صوت الباص وصوت السوبرانو.

نتائج البحث :

يتضح من التحليل العزفى للمقطوعات ما يلى :

المقام :

— استخدام مقام الدوريان على درجة ركوز « دو » •

— استخدام مقام الدوريان على درجة ركوز « رى » •

— استخدام مقام المكسوليديان على درجة ركوز « صول » •

— استخدام مقام الفريجيان على درجة ركوز « مى » •

القـــالب :

ـ يميل الى استخدام فكرة لحنية واحدة One Part Theme

الميزان :

ـ يستخدم الثنائى البسيط ، الرباعى البسيط .

السرعة :

ـ بطيئة Andante ، سريعة بدون خشونة Allegro non Troppo

هادئة Calmo

النســيج :

ـ استخدم نسيج هوموفونى ، نسيج بوليفونى .

اللحــن :

ـ استخدم نموذجين فقط فى كل مقطوعة .

الايقـــاع :

ـ يغلب استخدامه لنموذج ايقاعى واحد وآخر للمصاحبة .

الحليـــات :

ـ استخدام الحليات قلما يكون متواجدا .

أســـلوب العزف :

ـ استخدم العزف ببطريقة متباينة ما بين F. P. SF. FF. PP.

الدواس :

— قليل استخدام الدواس •

التوصيات :

توصى الباحثة بادراج المقطوعات الحديثة المكتوبة فى مقامات يونانية قديمة (جريجورية) فى منهج البيانو للمبتدئين حتى تستصاغ هذه المقامات ويتذوقها الدارس •

ملخص البحث

المقامات الجريجورية واســتخدامها فى مقطوعات البيانو للمبتدئين عند بيلابارتوك

كان لظهــور المذاهب الموسـيقية دورا هاما فى تكوين مفـاهيم موسيقية جديدة فمذهب الكلاسيكية الحديثة يعتمد على التونالية غير الطبيعية وتعدد التونالية ويشترك معها المدرسة القومية الحديثة ، أما التعبيرية فقد اعتمدت الى اللاتونالية والنظر الى الاثنى عشر صوتا ، كما اعتمد المذهب التأثيرى على التونالية والمقامات الكنيسية والسلالم الخماسية والسداسية .

وكما كان الاتجاه فى استخدام الصيغ القديمة من سمات مؤلفات القرن العشرين ، فقد اتجه العـديد من الموسـيقيين فى اسـتخدام المقامات اليونانية القديمة (الجريجورية) كالفريجيـان ، الدوريان ، الليديان ، المكسوليديان ... الخ .

أهــداف البحث :

١ ـــ تنمية ادراك الدارس المبتدىء لتذوق المقامات الجريجورية عند أداء مؤلفات بارتوك .

٢ ـــ التعرف على أسلوب آداء تلك المؤلفات من خلال الدراســة والتحليل العزفى .

ينقسم البحث الى جزئين :

الجزء الأول : : الاطار النظرى ويشتمل على :

- نبذة عن المقامات اليونانية القديمة واستخداماتها .

- بيلابارتوك .. حياته وأسلوبه وأعماله .

الجزء الثانى : الاطار التطبيقى :

- ويشتمل على الدراسة التحليلية العزفية لأربع مقطوعات فى مقامات مختلفة . ثم نتائج البحث والتوصيات ثم ملخص البحث .

رقم الايداع بدار الكتب ١١٠/٢٠٠٢

مطبعة الأمانة ٣ جزيرة بدران - القاهرة

فى هذا العدد